مباحث جمع القران في كتب المعاصرين المعتمدة/دراسة مقارنة

أ.م.د/ طه ابراهيم شبيب
جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الانسانية
Ph,DTaha Ibrahim Shibeeb
taha.shbeeb@uoanbar.edu.iq

م.سرى إسماعيل داود
وزارة التربية/مديرية تربية الانبار
MA SuraaAsmailDawood

الملخص

اتخذ التدوين في كتب علوم القران طابعا متميزا بين كل المؤلفات وفي مختلف الفنون، إذ كان ترتيب الموضوعاتودراستها مرتبا وفق رؤية مقصودة كانت السبب الرئيس في جعل هذه الموضوعات مرتبة وفق اعتبارات قصدها هؤلاء المؤلفون، وقد كانت السبب وراء ترتيبهم لها وفق هذه الطريقة، وتناولنا في هذا البحث دراسة (مباحث جمع القران في كتب المعاصرين/دراسة مقارنة) في خمسة مؤلفات متأخرة وقع اختيارنا عليها وهذه الكتب هي: (مناهل العرفان في علوم القرآن، للشيخ الدكتور الزُّرقاني، ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح، وإتقان البرهان في علوم القرآن، للدكتور فضل حسن عباس، ومحاضرات في علوم القرآن، للدكتور غانم قدوري الحمد، والمحرر في علوم القرآن، للدكتور مساعد الطيار)،وكان سبب الاختيار عليها؛ لما تمتاز به من مكانة متميزة ومرموقة بين مؤلفات علما هذا الفن، كونها اعتُمدت كمناهج دراسية في مراحل مختلفة وفي بلدان مختلفة، فجاء هذا البحث ليكشف عن مضامين هذه المؤلفات اتفاقا واختلافا بعبارة سهلة مبسطة لتكون في متناول الباحثين.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاء للصدور، ويُحصل به اليقين والعلم في المطالب العاليات،"وأخبر أنه لا ريب فيه بوجه من الوجوه، وذلك لاشتماله على الحق العظيم في أخباره، وأوامره، ونواهيه، وأنزله مباركا، فيه الخير الكثير، والعلم الغزير، والأسرار البديعة، والمطالب الرفيعة، فكل بركة وسعادة تنال في الدنيا والآخرة، فسببها الاهتداء به واتباعه، وقال تعالى مخبرا عنه: ((كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ))[1] فبيّن آياته أكمل تبيين، وأتقنها أكمل إتقان، وفصّلها بتبيين الحق من الباطل والرشد من الضلال، تفصيلا كاشفا للّبس، لكونه صادرا من حكيم خبير، فلا يخبر إلا بالصدق والحق واليقين، ولا يأمر إلا بالعدل والإحسان والبر، ولا ينهى إلا عن المضار الدينية والدنيوية"[2].

فأخذ العلماء اليوم يتسابقون كما تسابق السابقون الأولون في بذل أقصى ما عندهم من الإمكانيات العقلية والفكرية في خدمة القرآن العظيم، محاولين عرض ما يتعلق بعلوم القرآن بأسلوب سهل ومبسط غير معقد كل بحسب علمه وثقافته؛ مما أدى إلى وقوع بعض المفارقات والاختلافات في المنهجية وعرض المادة العلمية بين مختصر ومطول، وبين موسع ومضيق.. ومن هذا المنطلق جاءت فكرة دراستنا في البحث وهي عقد المقارنات بين خمسة من الأعلام الرواد المحَدثين ممن كتبوا في علوم القرآن واعتمدتها بعض المؤسسات التعليمية، لإبراز المنهج المتبع لديهم فرسينا على دراسة(مباحث جمع القران في كتب المعاصرين المعتمدة/دراسة مقارنة).

ولقد كان ممن اشتهر في العصر الحديث من المؤلفين في علوم القران هؤلاءالعلماء الذين أضافوا في هذا المجال مع اختلاف مشاربهم ومذاهبهم العلمية،وهذا الامر كان له الأثر الواضح والكبير في رسم منهجهم،ولمّا كان لهذه الكتب أهمية ومكانة عظيمة وكبيرة، لما تضمنته من مادة علمية مهمة، فمن هنا نبعت أهمية استقصاء مناهجهم في هذه المؤلفات وفي هذه الجزئية المهمة،وكان من المفيد جدا إجراء هذه الدراسة المقارنة والتي تهدف الى الموازنة بين هذه المناهج في جوانب موضوع جمع القرانووقع اختيارنا عليهم وهذه

---

[1] سورة هود[١].
[2] تيسير الكريم الر حمن في تفسير كلام المنان: السعدي:٢٩.

الكتب هي: (مناهل العرفان في علوم القرآن، للشيخ الدكتور الزُّرقاني، ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح، وإتقان البرهان في علوم القرآن، للدكتور فضل حسن عباس، ومحاضرات في علوم القرآن، للدكتور غانم قدوري الحمد، والمحرر في علوم القرآن، للدكتور مساعد الطيار)،وقد عزمنا أن نختار مباحث جمع القرآن من هذه الكتب الخمسة كمادة للبحث، فقد لاحظنا أن هناك تشابها للمادة العلمية في مواطن، واختلافاً في مواطن أُخر، وفي عرض المادة العلمية المنتقاة من كل كتاب بحسب ما يراه الكاتب مقنعا له ولقارئه.

ويمكنأن نلخص أهمية هذا الموضوع من خلال:

أولا: الكتابة في علوم القرآن لها طعم خاص، لأنه يتعلق بأعظم كتاب أنزل، وإنا رأينا الباحثين قد استغنوا عن الكتابة في مثل هذه الموضوعات واتجاههم إلى علوم شرعية أخرى، والظاهر ـ والله أعلم ـ ظنهم أن موضوعات علوم القرآن قد أشبعت دراسة وأنهم لن يأتوا بشيء جديد، أو لأن الكتابة في هذا الموضوع تحتاج إلى قلم خاص ليس ككل الأقلام، وعقل وفكر ثاقب ليس ككل العقول والأفكار، ومن هنا تجاسرنا وقطعنا عهداً أن نخلص النية لله تعالى وأن نعمل جاهدَين على أن نكتب في هذا المجال وأن نبرّز الموضوع بحلة جديد، فنساهم في توضيح اختيارات الرواد الكتّاب في علوم القرآن.

ثانيا: من باب الفضل والعرفان بالجميل وإبراز جهود المعاصرين نكتب هذه الدراسة إذ بذل كل واحد منهم جهده في إخراج كتاب علمي منهجي واضح المعالم والأفكار وبأسلوب يتناسب ولغة العصر ابتعاداً عن كل ما يشكل على القارئ.

ثالثا: استكشاف الينابيع التي استقى منها هؤلاء العلماء علوم القران كونها تعطينا تصوراً واضحاً عن منهجهم في مؤلفاتهم.

رابعا: كتب هؤلاء الافذاذ سبقتها مؤلفات عديدة في موضوعها، وبعدها ألّف غيرهم وكل كتاب له ميزاته الخاصة به، ولكل مؤلف منهجه الخاص به وموقفه الذي يؤمن به ويتخذه منهجا يسير عليه.

خامسا: بيان وتعريف الباحثين بمناهج هؤلاء العلماء في باب جمع القران، والذي يطالع هذه المؤلفات الخمسة يرى أنه أمام كتب غنية بالعلوم وزاخرة بأقوال العلماء السابقين وهذا الامر يشهد له كل من قرأ هذه المؤلفات.

ومن باب الأمانة فهناك بعض الدراسات التي وقفنا ببابها وطرقناها، واستفدنا منها، وهي:

١-التفسير المقارن/ دراسة تأصيلية تطبيقية،د.محمود عقيل معروف العاني، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة بغداد-كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، طبعت في دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط١، ٢٠١٩.

وهذه الدراسة تختلف عن موضوع دراستنا فهي دراسة تأصيلية تطبيقية لمنهج التفسير المقارن، وما جاء فيها من مقارنات هي على سبيل التمثيل والاستشهاد، وليس غرضاً أساسياً فيها.

٢-علوم القرآن بين الإتقان والبرهان -دراسة موازنة: حازم سعيد حيدر، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م. وأصلها رسالة علمية، في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

وهذه الدراسة وإن كان منهجها المقارنة، لكنَّ موضوعها مختلف عن موضوعنا، إذ مجالها في كتابين من كتب المتقدمين، وموضوعنا في خمسة من كتب المعاصرين.

٣- جهود الأمة في علوم القرآن في العصر الحديث: الدكتور محمد يوسف الشربجي، بحث مشارك في المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، في موضوع: جهود الأمة في خدمة القرآن الكرم وعلومه، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية(مبدع)، فاس-المغرب،٢٠١١م.

وهذه الدراسة وصفية تاريخية لكتابين من كتب المتأخرين.

٤- كتاب مناهل العرفان للزرقاني-دراسة وتقويم: خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان للنشر والتوزيع. وهذه دراسة في منهج كتاب واحد فقط دون مقارنة.

ولهذا فإن هذه الكتب، إذ أفدنا منها حيث فتحت أمامنا طرقاً في البحث لا ينكر، فإنها مختلفة عن دراستنا هذه في المنهج والموضوع.

مشكلة البحث والدراسة..

وجود كثرة من المؤلفات الخاصة بعلوم القران في عصر واحد، على اختلاف واتفاق بين المؤلفين في تناولهم للمادة العلمية، فأردنا من خلال هذا البحث استقصاء واستبيان مناهج هؤلاء الافذاذ للبحث في مواضع الاتفاق والافتراق في العنونة وتناول الموضوعات وفق رؤيا شاملة، وبيان دوافعهم وأسبابهم في هذه المنهجية المحكمة،بالإضافة الى عدم وجود دراسة سابقة مقارنة واسعة شافية تخفف عناء البحث.

ولقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه بعد هذه المقدمة الى مبحثين، تناولنا في:

المبحث الاول: الموازنة في العنونة والتقسيم والتفريع لمراحل الجمع، وجاء في مطلبين:

المطلب الأول: الاتفاق والاختلاف في تسمية مبحث الجمع

المطلب الثاني: الاتفاق والاختلاف في موضوعات الجمع

أما المبحث الثاني، فتناولنا فيه: ما اشتملت عليه مراحل جمع القرآن الكريم، وجاء في ثلاثة مطالب، تناولنا في:

المطلب الأول: الاتفاق والاختلاف في مراحل جمع القرآن على عهد الرسولρ

المطلب الثاني: الاتفاق والاختلاف في مراحل جمع القرآن على عهد أبي بكرτ

المطلب الثالث: الاتفاق والاختلاف في مراحل جمع القرآن على عهد عثمانτ.

ثم ختمنا البحث بخاتمة بينا فيها أهم النتائج التي ظهرت لنا من خلال هذه الرحلة في ثنايا البحث.

ولا ندعي أننا بلغنا الكمال في هذا البحث، ولكن حسبنا أنا اجتهدنا، فإن أصبنا الصواب فذلك بفضل الله ومنته، وإن أخطأنا فيبقى عمل إنسان، وقد ساقه العجز إلينا، وهذا هو جهد المقل،" وكل ابن آدم خطاء"(٣)، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(٣) جزء من حديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه:٧/ ٦٢، والترمذي في سننه:٥٦٨/٤، وقال عنه: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعده عن قتادة ".

المبحث الأول

الموازنة في العنونة والتقسيم والتفريع لمراحل جمع القران

توطئة..

إن موضوع جمع القرآن الكريم موضوع بالغ الأهمية، ولمّا كانت المقارنة في هذا البحث تدور حول خمسة كتب لخمسة من العلماء المعاصرين، لذلك كانت منهجيتنا في الدراسة ان نثبت ما سلكه الزرقاني ونجعله أصلاً في المقارنة؛ لما يتميز به كتابه من أسبقية وجود من بين كتب المعاصرين، وأنّ كل من جاء بعده قد عوّل على كتابه، فكانت منهجيتنا:

في**المطلب الأول** كالآتي:

المقارنة بين عنوان –تسمية– الزرقاني لمبحث الجمع مع عناوين غيره من العلماء.

أما**المطلب الثاني** فقد كانت منهجيتنا فيه كالآتي:

١–نعرض للموضوعات الخاصة بمبحث الجمع حسب ترتيبها عند الزرقاني في كتابه.

٢–نختارُ عنوان الزرقاني، فنثبته في مفتتح النوع دون عناوين غيره.

٣– نتحدث عن محتويات النوع من خلال منهجية رباعية متمثلة بـ :

أ– نتحدث عن أوجه الاتفاق والاختلاف في العنوان الرئيسي بالمقارنة بين عنوان الزرقاني والعناوين الأخرى عند العلماء الأربعة د.صبحي،ود.فضل،ود.غانم،ود.مساعد، ونظهر إن كانت هناك زيادات أو اختلافات مبينين السبب.

ب– ثم نعرض التفريعات الموضوعية لكل مبحث الذي نحن بصدد دراسته وبحسب عرض الزرقاني لها، فنبين أوجه الاتفاق والافتراق بينهم بعبارات وجيزة ملبية للغرض.

ت–نبيّن أوجه الاتفاق والافتراق في ترتيب الموضوعات الكلية والتفريعات الرئيسة.

ث–ثم نتبع ذلك كله بذكر الملاحظات التي نراها حريّة بالإيراد، من بيان وهم، وخطأ، أو إظهار رأي راجح، أو قصور في وفاء المسائل التي في حيز الدراسة.

ج– نعرض الموضوعات التي اشترك في دراستها العلماء والتي لم يتعرض لها الزرقاني للدراسة في مباحث النزول، مختارين العنوان الأشمل والأسبك من بين عناوينهم عند الدراسة.

أما منهجية المبحث الثاني فسيتم بيانها في موضعها.

المطلب الأول

الاتفاق والاختلاف في تسمية مبحث الجمع

اتفق الشيخ الزُّرقاني ود.صبحيود.فضلود. غانم ود. مساعد في دراستهم لمبحث جمع القرآن الكريم بمراحله الثلاث بمبحث مستقل في كتبهم، وقد احتلت المادة العلمية مواقع مختلفة بحسب تقسيماتهم للكتاب، بينما تقاربت تسمياتهم للمبحث مع تسمية الزُّرقاني.

فالشيخ الزُّرقاني قسّم كتابه على سبعة عشر مبحثاً، وجعل المادة المتعلقة بجمع القرآن الكريم في المبحث الثامن، وجاءت تسميته للمبحث بـ "في جمع القرآن الكريم"[٤]، وقد زاد كلمة "في" الظرفية الدالة على ما يشتمله المبحث من موضوعات، كما في اشتمال الظرف على مظروفه[٥].

أماد.صبحي الصالح فقد قسّم كتابه على أبواب، والأبواب على فصول، فجاءت المادة العلمية لجمع القرآن الكريم ضمن الباب الثاني(تأريخ القرآن)، في الفصل الأول من الباب، وجاءت تسميته للفصل بـ "جمع القرآن وكتابته"[٦].

أماد.فضل فكان تقسيمه لكتابه على فصول، مخصصاً الفصل الثامن لجمع القرآن الكريم، معنوناً له بـ "جمع القرآن الكريم"[٧].

أماد.غانم فقد توافق مع د.فضل في تقسيمه لكتابه على فصول، مخصصاً الفصل الثاني لمادة الجمع معنوناً له بـ "تدوين القرآن الكريم"[٨]، فجاء عنوانه أخص من عنوان غيره من العلماء، فغيره جاء باللفظ الأشمل وهو "الجمع"، لكنه جاء بلفظ "التدوين" الدال على تخصيص مادته بكتابة القرآن الكريم.

---

[٤] ينظر: مناهل العرفان: الزرقاني: ١٩٣/١.

[٥] وفي منهجه هذا نجده قد نحا منحى السابقين كالزركشي والسيوطي عند تسميتهما لأنواع علوم القرآن، فكان عنوان الزركشي"في بيان جمعه وما حفظه من الصحابةτ"، بينما عنون له السيوطي"في جمعه وترتيبه". ينظر: البرهان في علوم القرآن: الزركشي:٢٣٣/١، والإتقان في علوم القرآن السيوطي:١٥٥.

[٦] ينظر: مباحث في علوم القرآن: د.صبحي الصالح:٦٥.

[٧] ينظر: إتقان البرهان في علوم القرآن: د.فضل عباس:٢٦٠/١.

[٨] ينظر: محاضرات في علوم القرآن: د.غانم قدوري: ٤٩.

وأماد.مساعد فقد اتفق مع د.صبحي في تقسيم كتابه على أبواب، والأبواب على فصول، فجاءت مادة الجمع ضمن الباب الثاني "نزول القرآن وجمعه"، وخصص الفصل الخامس من الباب لجمع القرآن الكريم، معنوناً له بـ "جمع القرآن"[٩].

نستطيع أن نستخلص مما سبق؛ أن منهج الإمام الزرقاني في تسميته لمبحث جمع القرآن والذي عنون له "في جمع القرآن" كان الأشمل من بقية عنوانات غيره من العلماء؛ كونه استوعب كل الموضوعات الخاصة المتعلقة بجمع القرآن الكريم، فقد جاء بكلمة "في" الظرفية ليدل على كل ما يشتمله هذا المبحث من عنوانات فرعية خاصة بموضوع الجمع.

المطلب الثاني

الاتفاق والاختلاف في موضوعات الجمع

ستكون الدراسة في هذا المطلب مقسمة على محورين: موضوعات درسها الزرقاني وأفرد لها عنواناً، فنقارنها مع ما عند غيره، وموضوعات لم يفردها الزرقاني بالدراسة أو لم يَدْرُسها، بينما دَرَسَها غيره من العلماء الآخرين المعنيين بهذه الدراسة، وأيضا سنذكرها في هذا المطلب:

أولاً: موضوعات أفردها الزرقاني بالدراسة:

سنقتصر في هذا المحور على ذكر أوجه الاتفاق والاختلاف في العنوانات التي اتفقوا عليها؛ والتي اختلفوا فيها مع الزرقاني، مبينَين صور الاختلاف إن وجد، وأسبابه إن وجدت حاجة إلى ذلك،ونبدأ كل موضوع بذكر عنوان الشيخ الزرقاني فنثبته وبحسب ترتيبه للعنوانات والموضوعات، ثُمّ ننظر في أمثاله عند العلماء الآخرين الذين اختصت بكتبهم هذه الدراسة.

[٩]ينظر: المحرر في علوم القرآن: د.مساعد الطيار: ٥٩، و١٤٥.

١- **جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور**[١٠] .

اتفق د.صبحيود.فضلود.مساعد مع الشيخ الزُّرقاني في بحثهم وإفرادهم وتصديرهم لهذا الموضوع، غير أن د.مساعد قد تقارب مع الشيخ الزُّرقاني في التسمية فكانت تسميته بـ "الجمع في الصدور".

أماد.غانم فقد استوعب دراسة هذا الموضوع، لكنه لم يبحثه في عنوان مستقل، وإنما جعله ضمن عنوان آخر، حيث أدرجه ضمن موضوع "النبيρيأمر بكتابة القرآن"[١١].

٢- **جمع القرآن بمعنى كتابته في عهد الرسولρ**[١٢]

اتفق الجميع في بحثهم وإفرادهم الموضوع بعنوان مستقل، لكنهم اختلفوا في تسميته، فمنهم من جاء عنوانه مطابقاً لعنوان الزرقاني، كالدكتور فضل، ومنهم من جاء عنوانه مقارباً له كالدكتور صبحي الذي كان عنوانه "جمع القرآن وكتابته"[١٣]، ود.مساعد الذي كان عنوانه "المرحلة الأولى: جمع القرآن في عهد النبيρ"[١٤]، فقد قسّم مبحث الجمع على ثلاثة مراحل، وسلسلها بحسب المدة الزمنية لكل مرحلة.

أماد.غانم فقد خالفهم في تسمية عنوانه، فكان "النبيρ يأمر بكتابة القرآن"[١٥].

٣- **لماذا لم يجمع القرآن أيامئذ في صحف ولا مصاحف**[١٦].

اتفقوا جميعاً على دراسة هذا الموضوع، لكنهم اختلفوا في طريقة بحثه، من حيث الإفراد له، والتسمية.

فقد تقارب عنوان د.صبحيود.فضلود.مساعد مع الزرقاني، حيث بدأوا عناوينهم بأداة الاستفهام "لماذا؟"، فكان عنوان د. صبحي "لماذا لم يجمع الرسولρ القرآن كله بين دفتي

---

[١٠]ينظر: مناهل العرفان:١٩٣/١، ومباحث في علوم القرآن:٦٥، وإتقان البرهان:٢٦١/١، والمحرر في علوم القرآن:١٤٨.
[١١]ينظر: محاضرات في علوم القرآن:٥١.
[١٢]ينظر: مناهل العرفان:١٩٨/١، وإتقان البرهان:٢٦٣/١.
[١٣]ينظر: مباحث في علوم القرآن:٦٩.
[١٤]ينظر: المحرر في علوم القرآن:١٥٠.
[١٥]ينظر:محاضرات في علوم القرآن:٥١.
[١٦]ينظر:مناهل العرفان:١٩٩/١.

مصحف واحد"[١٧]، وعنوان د.فضل "لماذا لم يجمع القرآن في عهد الرسول ρ"[١٨]، وعنوان د.مساعد "لماذا لم يكتب القرآن في مصحف واحد كاملاً في عهد الرسولρ"[١٩].

أماد.غانم فقد تباين عنوانه مع غيره، فكان خالياً من أداة الاستفهام، ولم يكن واضح المقصد مثل عناوين غيره، بل على العكس نجد اختلافاً واضحاً بين العنوان ومضمونه، فكان عنوانه "مراجعة كتابة القرآن"[٢٠].

٤-**جمع القرآن على عهد أبي بكر[٢١]τ**.

اتفقوا جميعاً مع الزرقاني في بحثهم وإفرادهم وتسميتهم للموضوع، عدا د.غانم الذي خالفهم في التسمية، فوصفه بـ"جمع القرآن في الصحف"[٢٢]، فكأن د.غانم أراد من عنوانه هذا تخصيص مرحلة جمع القرآن في الصحف بعهد أبي بكر الصديقτ.

٥-**دستور أبي بكر في كتابة الصحف[٢٣]**.

اتفق الجميع مع الزرقاني في بحثهم للموضوع، لكنهم اختلفوا معه في الإفراد والتسمية.

فقد اتفقد.صبحيود.غانم مع الزرقاني في إفرادهما للموضوع بالدراسة، لكنهما اختلفا معه في العنوان، فكان العنوان عند د.صبحي "تكليف زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه"[٢٤]، وعند د.غانم "كيفية جمع القرآن"[٢٥]،أما د.فضلود.مساعد فقد اتفقا في بحثهما للموضوع ضمناً، فقد بحثه د.فضل ضمن موضوع "جمع القرآن في عهد أبي بكرτ"[٢٦].

---

[١٧]ينظر:مباحث في علوم القرآن:٧٣.
[١٨]ينظر:إتقان البرهان:٢٦٥/١.
[١٩]ينظر:المحرر في علوم القرآن:١٥١.
[٢٠]ينظر: محاضرات في علوم القرآن:٥٣-٥٤.
[٢١]ينظر: مناهل العرفان:٢٠٠/١، ومباحث في علوم القرآن:٧٤، وإتقان البرهان:٢٦٦/١، والمحرر في علوم القرآن:١٥٣.
[٢٢]ينظر:محاضرات في علوم القرآن: ٥٥.
[٢٣]ينظر: مناهل العرفان:٢٠٢/١.
[٢٤]ينظر: مباحث في علوم القرآن:٧٤.
[٢٥]ينظر: محاضرات في علوم القرآن:٥٦.
[٢٦]ينظر: إتقان البرهان: ٢٦٦/١.

وبحثه د.مساعد ضمن موضوع "المرحلة الثانية: في عهد أبي بكر τ"[٢٧].

٦- **جمع القرآن على عهد عثمان τ**[٢٨]

اتفق الجميع في بحثهم وإفرادهم للموضوع بالدراسة، أما التسمية فمنهم من جاء عنوانه مطابقاً لعنوان الزرقاني كالدكتور صبحي، ود.فضل الذي كان عنوانه "جمع القرآن في عهد خلافة عثمان τ"[٢٩]، غير أنه زاد عليه لفظة (خلافة)، ومنهم من تقارب مع عنوان الزرقاني كالدكتور مساعد فعنون له بـ "المرحلة الثالثة: في عهد عثمان τ"[٣٠].

أماد.غانم فقد جاء عنوانه مغايراً لعنوان الزرقاني، فسماه بـ "توحيد المصاحف"[٣١]، وهذا العنوان فيه دلالة على المرحلة الأخيرة للجمع، وهو عهد سيدنا عثمانτ.

٧-**تنفيذ عثمان لقرار الجمع ودستوره في كتابة المصاحف**[٣٢].

اتفقوا جميعاً مع الزرقاني في بحثهم للموضوع، لكنهم اختلفوا معه في التسمية والإفراد، فأفرده د.صبحي تحت عنوان "تنفيذ قرار عثمان سنة خمس وعشرين"[٣٣]، ود. غانم تحت عنوان "نسخ الصحف في المصاحف"، ود.مساعد تحت عنوان "عمل عثمانτ في المصحف"[٣٤].

أما د. فضل فقد اختلف عنهم في عدم إفراده عنواناً مستقلاً وإنما بحثه ضمن موضوع "جمع القرآن الكريم في عهد عثمان τ"[٣٥].

---

[٢٧]ينظر: المحرر في علوم القرآن: ١٥٦.
[٢٨]ينظر: مناهل العرفان:٢٠٥/١، ومباحث في علوم القرآن: ٧٨.
[٢٩]ينظر: إتقان البرهان: ٢٧٧/١.
[٣٠]ينظر: المحرر في علوم القرآن:١٥٦.
[٣١]ينظر: محاضرات في علوم القرآن: ٦١.
[٣٢]ينظر: مناهل العرفان: ٢٠٦/١.
[٣٣]ينظر: مباحث في علوم القرآن:٨٣.
[٣٤]ينظر: المحرر في علوم القرآن: ١٥٧.
[٣٥]ينظر: إتقان البرهان:٢٧٧.

٨-**تحريق عثمان للمصاحف والصحف المخالفة**[٣٦].

اتفق د.صبحيود.مساعد مع الزرقاني في بحثهم وإفرادهم للموضوع، لكنهما اختلفا في صيغ التعبير عنه، فجاء عنوان د. صبحي "إحراق عثمان للمصاحف الفردية"[٣٧]، وجاء د.مساعدبعنوان"إلزام الناس بما نسخ من مصحف أبي بكر، وأمرهم بتحريق مصاحفهم"[٣٨].

أماد.فضلود.غانم فقد أشارا إلى هذا الموضوع ضمناً دون إفراده بعنوان مستقل، فأشار إليه د.فضل ضمن موضوع "جمع القرآن الكريم في عهد خلافة عثمانτ"[٣٩]،وأشار إليه د.غانمفي ضمن موضوع "نسخ الصحف في المصاحف"[٤٠].

٩- **الرّد على ما يُثار حول جمع القرآن من الشُبَه**[٤١].

اتفق د.صبحيود.فضل مع الزرقاني في إيرادهم للشبه التي تدور حول هذا الموضوع، وإفرادهم لها بعنوان مستقل، وإن اختلفا معه في التسمية، فكان عنوان د.صبحي" شبه دائرة المعارف الإسلامية حول إيداع الصحف لدى حفصة والرّد على هذه الشبه"[٤٢]، ود. فضل "الشبهات التي وردت على الفصل الثامن ورّدها"[٤٣].

والملاحظ على عنواني الشيخ الزرقاني ود.فضل شمولهما لعدد من الشبهات المثارة حول الموضوع، على العكس من عنوان د.صبحي الذي يدلل في اقتصاره على شبهة واحدة، والتي ضمنها في عنوانه، أما د.غانمود.مساعد فقد ابتعدا عن دراسة الشبهات في كتابيهما وأياً كان نوعها.

ثانياً: الموضوعات التي انفردوا بدراستها

الانفراد الذي نقصده هنا هو ما انفرد به أحد علمائنا عن أصحابه في دراسة موضوع أفرده في كتابه بعنوان مستقل.

---

[٣٦]ينظر: مناهل العرفان: ٢٧٧/١.
[٣٧]ينظر: مباحث في علوم القرآن:٨٠.
[٣٨]ينظر: المحرر في علوم القرآن:١٦١.
[٣٩]ينظر:إتقان البرهان:٢٧٨/١.
[٤٠]ينظر: محاضرات في علوم القرآن:٦٤.
[٤١]ينظر:مناهل العرفان:٢١٠/١.
[٤٢]ينظر:مباحث في علوم القرآن:٧٧.
[٤٣]ينظر: إتقان البرهان:٢٨٥/١.

إذ كان لعلمائنا الأفاضل بعض الإنفرادات في موضوعات مبحث جمع القرآن الكريم، ومن صور هذا الانفراد، قد يكون مما أبدعه المؤلف، أو يكون مما قد أخذه من دراسات سابقة ولم يفرده غيره من العلماء الخمسة بعنوان مستقل، أو يكون له أصل في بعض الكتب السابقة على هيئة فائدة أو تنبيه أو جزئية، أو مما دُرِس ضمن موضوع، فيأخذه أحدهم ويبني عليه تأسيس موضوع فيتوسع فيه ويبسط، ومنها:

١- مزايا هذه الصحف[٤٤]

أفرد الزرقاني لهذا الموضوع عنواناً مستقلاً، أما غيره فقد بحثوا هذا الموضوع ضمن موضوعات أخرى، وكانت دراستهم له بإجمال دون تفصيل.

فقد بحثهد.صبحي ضمن موضوع "تسمية القرآن بالمصحف نشأت على عهد أبي بكر"[٤٥]، وأشار إليه د.فضل ضمن موضوع "جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديقτ"[٤٦]،أما د.غانمود.مساعد فلم يتطرقا أو يشيرا إلى هذا الموضوع في كتابيهما.

٢- أين المصاحف العثمانية الآن[٤٧]

انفرد د. صبحي بدراسة هذا الموضوع، وأعطاه عنواناً مستقلاً، أما غيره من العلماء فلم يتطرقوا إلى دراسة هذا الموضوع في كتبهم.

٣- معنى الجمع[٤٨].

انفرد د.فضل ببحثه وإفراده للموضوع بعنوان مستقل، أما غيره فمنهم من درسه ضمناً كما فعل د.صبحي الذي بحثه ضمن موضوع "جمع القرآن وكتابته"[٤٩]،ود.مساعد الذي تكلم عنه ضمن موضوع "الجمع في الصدور"[٥٠]، أما الشيخ الزرقاني ود.غانم فلم يتطرقا إلى دراسته مطلقا.

---

[٤٤]ينظر:مناهل العرفان:٢٠٣/١.
[٤٥]ينظر: مباحث في علوم القرآن:٧٨.
[٤٦]ينظر: إتقان البرهان:٢٧٦/١.
[٤٧]ينظر:مباحث في علوم القرآن:٨٧.
[٤٨]ينظر:إتقان البرهان: ٢٦٠/١.
[٤٩]ينظر:مباحث في علوم القرآن: ٦٥.
[٥٠]ينظر:المحرر في علوم القرآن: ١٤٨.

٤- **الأدوات التي كان يكتب عليها الوحي**[٥١].

هذا الموضوع من انفراداتد.فضل، فقد أفرد له عنواناً مستقلاً في كتابه، أما غيره من العلماء فقد بحثه ضمناً، فالزرقاني بحثه في ضمن موضوع "جمع القرآن بمعنى كتابته في عهد رسول اللهρ"[٥٢]، وبحثه د.صبحي ضمن موضوع "جمع القرآن وكتابته على عهد رسول اللهρ"[٥٣]، وبحثه د.غانم ضمن موضوع "مراجعة كتابة القرآن"[٥٤]،أما د. مساعد فلم يتعرض لدراسته أصلاً.

٥- **عدد المصاحف العثمانية**[٥٥].

أشترك د.صبحيود.فضل ببحثهما وإفرادهما عنواناً مستقلاً لموضوع"عدد المصاحف العثمانية"، وهذا العنوان عند د. فضل، بينما جاء د.صبحيبعنوان"عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق"[٥٦].

بينما أشار د.غانم إلى عدد المصاحف ضمن موضوع "نسخ الصحف في المصاحف"[٥٧].

أما الشيخ الزرقاني ود.مساعد فلم يتطرقا إلى دراسته.

٦- **الموازنة بين جمع القرآن الكريم في العهود الثلاثة**[٥٨]

جاء هذا الموضوع كعنوان مستقل في كتاب د.فضل، فقد انفرد عن غيره بدراسته وإعطائه عنواناً مستقلاً، وهذا الموضوع جدير فعلاً بالاستقلال في دراسته لأهميته، فمن خلال الموازنة تتضح الصورة الإجمالية لمراحل الجمع الثلاث، والفرق بين مرحلة وأخرى.

---

[٥١] ينظر: إتقان البرهان:١/٢٦٤.
[٥٢] ينظر:مناهل العرفان:١/١٩٨.
[٥٣] ينظر: مباحث في علوم القرآن:٦٩.
[٥٤] ينظر: محاضرات في علوم القرآن: ٥٣.
[٥٥] ينظر: إتقان البرهان: ١/٢٧٩.
[٥٦] ينظر: مباحث في علوم القرآن: ٨٣.
[٥٧] ينظر: محاضرات في علوم القرآن: ٦٥.
[٥٨] ينظر: إتقان البرهان: ١/٢٨٠.

أما الشيخ الزُرقاني فقد عمل موازنة بين عملية الجمع في العهود الثلاثة ختم بها موضوع "تحريق عثمان للمصاحف والصحف المخالفة"[٥٩]، دون أن يضع له عنواناً مستقلاً كما فعل د.فضل، وقد أوجز في كل عهد ما حصل من تغير وتطور.

٧- **القرآن يمحو أمية العرب**[٦٠].

هذا الموضوع من انفرادات د. غانم، فقد بحثه بعنوان مستقل، أما غيره من العلماء فلم يتطرقوا له بالبحث والدراسة.

وبعد استقصاء التقسيمات الرئيسة والفرعية وعناوينها لمباحث جمع القرآن الكريم في مؤلفات علمائنا الأفاضل نلحظ ما يأتي:

أ. اتفاقهم جميعاً في دراسة مبحث جمع القرآن الكريم وتدوينه.

ب. تقارب أسماء العنوانات وتقسيمها في مبحث الجمع إلى حَدٍّ ما مع تقسيم الشيخ الزرقاني وإن كان هناك بعض التفاوت بينهم.

فالشيخ الزرقاني عنون لمبحث الجمع "في جمع القرآن"، أما د.صبحي فقد عنون له "جمع القرآن وكتابته" مشيراً من خلال عنوانه إلى اشتمال المبحث على مادة جمع القرآن وكيف تمت عملية كتابته في مصاحف.

أما د. فضل فقد عنّون للمبحث بـ"جمع القرآن الكريم" فجاء عنوانه مطابقاً لعنوان الشيخ الزرقاني، غير أن الشيخ الزرقاني قد زاد عنوانه بـ (في)الظرفية، وقد سبق بيان السبب.

أماد.غانم فخالفهم في تسميته للمبحث فقد سماه: "تدوين القرآن الكريم" وقد خصص عنوانه بالتدوين دون الجمع باعتبار أن لفظ التدوين أعم، فعملية جمع القرآن تدخل ضمن مرحلة التدوين، فلا يتم تدوينه قبل جمعه، فجاء باللفظ العام دون الخاص.

أماد.مساعد فقد اقتصر في تسميته للمبحث على عملية الجمع فقط فسماه بـ(جمع القرآن) مع أن المبحث كانت مادته العلمية مشتملة على عمليتي جمع القرآن وانتساخ المصاحف.

---

[٥٩] ينظر: مناهل العرفان: ٢١٠/١.

[٦٠] ينظر: محاضرات في علوم القرآن: ٤٩.

وبعد هذا البيان نلحظ؛ أن عنوان د. صبحي لمبحث جمع القرآن الكريم–جمع القرآن وكتابته– هو العنوان الأعم والأشمل، فقد صرّح في عنوانه على عمليتي الجمع والكتابة دون أن يقتصر على أحدهما كما فعل غيره من العلماء عندما عنونوا للمبحث، فمنهم من جاء عنوانه مقتصراً على عملية الجمع، ومنهم من جاء عنوانه مقتصراً على عملية التدوين والكتابة.

–**وأما مسألة ترتيبهم للموضوعات ودراستهم لها:** فلم أجد أحداً من هؤلاء الأعلام الأفاضل قد تطابق تماماً في ترتيبه لموضوعات جمع القرآن، فلا بُدَّ من وجود تقديم أوتأخير أو زيادة أو نقصان مع ما عند الزرقاني.

–أما دراستهم للموضوعات فمنهم من اتفق مع الزرقاني في دراسته لبعض موضوعات الجمع وفي تسميتهم لها، ومنهم من تقارب مع عنوان الزرقاني، ومنهم من خالف الزرقاني في التسمية للموضوع أو في طريقة دراسته، ومنهم من أفرد للموضوع عنواناً مستقلاً كما فعل الزرقاني، ومنهم من جاءت دراسته للموضوع ضمناً أي في ضمن موضوع آخر، فلم يفرده بعنوان مستقل كما فعل الزرقاني، ومنهم من كانت له انفرادات في دراسة بعض الموضوعات عن غيره من العلماء كما فعل الزرقاني فقد انفرد بدراسة موضوع (مزايا هذه الصحف)، وكان للدكتور صبحي انفرادات كموضوع(أين المصاحف العثمانية الآن)، ومن انفراداتد.غانم(القرآن يمحو أمية العرب).

وهكذا نجد أن لكل عالم من علمائنا الأفاضل قد انفرد بدراسة بعض الموضوعات ليضيف لما فات غيره، ويكون قد أتى بالجديد بعيداً عن التكرار.

ولا شكَّ أنّ ترتيب موضوعات الجمع ناتج عن المنهج المعتمد من كل مؤلف في مؤلفه، والنظرة الاجتهادية التي يجد فيما اختاره من ترتيب تحقيق التيسير على الطلبة، أو الأولوية في التنظيم.

كذلك نجد اختلافاً بينهم في عدد الموضوعات المدرجة ضمن عنوان مبحث الجمع العام، فقد يفرد واحد منهم أو أكثر موضوعاً من الموضوعات بدراسة مستقلة، بينما نجد هذا الموضوع عند غيره هو أحد الموضوعات المدرجة تحت عنوان المبحث الكلي.

فمثلاً إن **الزُّرقاني**قد استوعب في مبحث الجمعأغلبالموضوعات المتعلقة بجمع القرآن وتدوينه، مع استطراده في عرض الشبهات التي أثارها المستشرقون حول موضوع الجمع، وردّه عليها.

أما**د.صبحي**فجعل مبحث "الجمع" ضمن فصول كتابه المقسم إلى أبواب، أما الموضوعات الأخرى ذات الصلة بمبحث الجمع، فنراه قد أفردها في عنوانات مستقلة وخالف (رحمه الله)علماؤنا الأفاضل في عدم عنونته لبعض موضوعات مبحث الجمع الفرعية، فالقارئ هو من يستخرج بعض الموضوعات التي يحتاجها في ثنايا صفحات كتابه، وإن كانت هناك فهرسة موضوعية لكل فصل في نهاية الكتاب ضمن فهرست الكتاب الإجماليةالتي قد تعين القارئ في استخراج الموضوعات الفرعية التي يحتاجها،ولو انتهج منهج التقسيم الفرعي والعنونة للموضوعات الفرعية داخل كل فصل؛ لظهر الكتاب بحُلة غير التي هي عليه، فزاده فائدة وبهاءً.

وهذا الاختلاف في تقسيمهم للموضوعات يأتي تبعاً لما انتهجه كل منهم في كتابه من منهجية في التوزيع والتقسيم والترتيب لموضوعات كتابه.

ومنهم من قسّم الكتاب على أبواب وفصول ومباحث فكان يقسّم الموضوع الرئيس إلى أنواع يضعها عنواناً لفصول، وما تضمنته عنوانات المبحث.

ومنهم من لم يفعل كل هذا الترتيب الأكاديمي، وإنما قسّم الموضوعات على مباحث، وأدرج ضمنه تسلسل رقمي للأنواع التي يضمها كما فعل الشيخ الزرقاني في مناهله.

وهذا ليس اختلافاً في الموضوع وطريقة العرض له، وإنما أسلوب في المنهج التقسيمي فحسب، لا يُلحِق خللاً في الترتيب ولا يترتب عليه عائق عن بسط الموضوع، أو حائل عن التيسير، إنما هو تحاور في الألفاظ وتناظر في الأساليب وتقديم وتأخير في تبويب موضوعات علوم القرآن الكريم.

٨-في موضوع الشبهات:

توافق د.صبحيود.فضل مع الزُّرقاني في إيرادهم للشبهات في مبحث "جمع القرآن الكريم" مع تميز كل منهم بمنهجه الذي نَهجَهُ في عرضه للشبهة، وطريقته في الرّد والتفنيد.

وإنَّ عدم تطرق كل مند.غانمود.مساعد إلى موضوع الشبهات والرّد عليها في كتابيهما عموماً، وفي مبحث جمع القرآن الكريم خصوصاً، لا يعد ذلك إغفالاً منهما، وإنما الباعث إلى تأليف كلا الكتابين، فكان السبب في تأليف "محاضرات في علوم القرآن" هو أعداده كمنهاج يُدَرس في المراحل الأولية للبكالوريوس[٦١]، والسبب ذاته في دواعي تأليف "المحرر

[٦١]ينظر:مقدمة كتاب محاضرات في علوم القرآن:٥-٦.

في علوم القرآن" ليكون منهاجاً دراسياً لطلبة معهد الإمام الشاطبي[٦٢]،ولكن لم نقف عند هذه الأسباب لطالما يوجد تواصل بيننا وبيند.غانمود.مساعد، فأخذنا بتوجيه السؤال إلى فضيلتيهما، عن سبب عدم إيراد الشبهات في كتابهما فكان الرّد بالاتي:

قال د.غانم:(تركت إيراد الشبهات لسببين: الأول: الكتاب منهجي، وذِكر الشبهات يستلزم إطالة الكتاب بما لا يتسع له الوقت المخصص، الثاني: قد تقع الشبهة في نفس المتعلم ولا يقع في نفسه الرّد لا سيما أن الطلبة ليس لديهم الثقافة اللازمة لاستيعاب ذلك، ومن ثمَ ركزتُ في الكتاب على الحقائق الثابتة والمعلومات الراجحة، لرسم صورة واضحة لتاريخ القرآن وعلومه في نفس المتعلم وقارئ الكتاب من غيرهم)[٦٣].

أماد.مساعد أجاب قائلاً:(إن هذه كانت مفردات المقرر، فالكتاب مُعد لدبلوم معهد معلمي القرآن بمعهد الشاطبي، وقضية عرض الشبه والرّد عليها مرحلة أعلى من ذلك)[٦٤].

فالشبه التي تناولها الزُّرقاني في موضوع الجمع ليست هي الشبه نفسها التي تناولها د. صبحي ود. فضل، وإن كان الموضوع واحداً، هو "جمع القرآن الكريم"، وهكذا مع بقية موضوعات مبحث الجمع كما كان لكل منهم طريقته في عرضها وفي إبطالها.

فالزُّرقاني كان يضعللشبهات عنواناً رئيساً، وكذلك مثله في الردّ عليها.

أماد**.صبحي** فكان عرضه للشبه في مدرج كلامه عن الموضوع الذي هو بصدده، فلا نجده يُعَنون أويضع إشارة أو علامة تُنبه القارئ على تلك الشبهة، فالقارئ للكتاب يحتاج إلى استمرارية في القراءة حتى يستطيع الوقوف على الشبه التي تناولها.

بينما نجد **د. فضل** قد نحى منحى الشيخ الزُّرقاني في عنونته للشبه وفي الرّد عليها، فكان يعطي عنواناً رئيساً، وأحياناً نجده يعطي عناوين فرعية اذا ما دعت الحاجة لذلك، فكانت طريقته في عرض الشبه مغايرة لطريقة سابِقَيه، فلم يكتف بالعرض والرّد وإنما يُطنب في ذلك كثيراً، وقد يذهب إلى افتراضات واعتراضات مُحتملة، فيعرضها كلها، ثم يشرع بالردّ عليها وتفنيدها.

ومن الجدير بالذكر؛ فقد كانتلمباحثهم في دحض الشبهات جهداً مباركاً، وعلماً ثريّاً، ونفعاً كبيراً قدموه للقارئ والمتعلم.

---

[٦٢]ينظر: المحرر في علوم القرآن:١٢.

[٦٣] اتصال مباشر مع الأستاذ الدكتور غانم قدوري عبر الفايبر، يوم الجمعة، بتاريخ :٢٠١٦/١١/٨م.

[٦٤] اتصال مباشر مع الدكتور مساعد الطيارعبر الواتساب، يوم الجمعة،بتاريخ :٢٠١٦/١١/٨م.

فلم يتركوا ثغرة من الثغور التي فتحها أعداء الإسلام للنيل من كتاب الله وقداسته إلاّ وردموها بوابل من الحجج المتتابعة، والبراهين الساطعة.

وعند الموازنة بين من تناول دراسة الشبهات والرّد عليها في كتابه كالشيخ الزُّرقاني ود.صبحيود.فضل، وبين من ابتعد عن هذا النوع من الدراسة في كتابه مثل د.غانمود.مساعد، **نرى–والله تعالى اعلم**– إن تتبع الشبه وإبطالها كما فعل الزُّرقاني ومن وافقه، وعدم إيرادها كما فعل د. غانم ومن وافقه لايُعد عيباً على كلا المنهجين فلكلٍ منهم له منهجه واجتهاده وعصره الذي قد يكون له الأثر على كتاباته.

ونحن بحاجة إلى كلا النوعين من التأليف، وخصوصاً اذا كانت الكتب معدة كمناهج تُدرّس في الجامعات، فيُخَصَص للمراحل الأولية من البكالوريوس الكتب البعيدة عن الاستطراد في موضوع الشبهات، لان إيراد الشبه على المبتدِأ في هذا العلم قد يشتت ذهنه ويضعف أساسه العلمي في مباحث علوم القرآن، فلا يتناسب ذلك مع مستواهم وقدراتهم العقلية، على عكس طلبة الدراسات العليا فيمكنهم استيعاب المصادر التي حوت موضوعات الشبهات بأنواعها وكيفية مناقشتها.

وبعد هذا العرض المقارن للعِنوانات التي دَرَسها كل منهم وما تضمنته من فروع رئيسية؛ وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهم تبين للباحثَين أن أوجه الاختلاف قليلة جداً فقد اتفقوا:

- على دراسة مبحث جمع القرآن الكريم وتدوينه.
- كما نجدهم قد اتفقوا على دراسة أغلب الموضوعات الرئيسة والمتفرعة عنها، وان اختلفت صيغ التعبير عنها.
- كذلك فإن اختلاف صيغ التعبير في بعض الموضوعات عندهم ليس اختلافاً حقيقياً، وإنما هو من باب التنوع في العبارات وكانت المعاني واحدة تبعاً لما يرتئيه المؤلف من دقّة عنوانٍ أو شمولية اسم مناسب للمادة العلمية التي درسها، ولِما يجده من مناسبة كتابه بين قُرّائه.

المبحث الثاني

ما اشتملت عليه مراحل جمع القرآن الكريم

توطئة:

تدور الدراسة في هذا المبحث على ما اشتملت عليه مراحل الجمع الثلاث من موضوعات فرعية وما اندرج تحتها من قضايا ومسائل متعلقة بالنوع الذي بصدد دراسته، وقد ارتأينا أن نقسم هذا المبحث على ثلاثة مطالب، موزعة عليها مراحل الجمع،وكانت منهجيتنا**في المبحث الثاني** واحدة تنسحب على جميع المطالب وهي كالآتي:

نثبت اسم المبحث الذي نحن بصدد دراسته، ثم نبدأ بدراسته والموازنة فيه من خلال منهجية رباعية وهي:

أ- نقدم للمبحث بتمهيد نذكر فيه أسماء الكتب التي صُنفت في موضوع جمع القرآن، والتي ذكرها علماؤنا الأفاضل في كتبهم، فنذكر ما اتفقوا عليه منها ونبين زيادة أحدهم على الآخر، وفي حال عدم ذكرهم أحداً ممن صنف فيه، فإن كنا نعلم أن فيه تصنيفاً ذكرناه، وإلاّ نقول لا نعلم أن أحداً أفرد له تأليفاً في حدود علمنا.

ب- نعرض تقسيم موضوعات المبحث عند الزرقاني، فنثبت عنوان الموضوع الموجود عند الزرقاني، ونبدأ بالموازنة مع غيره من العلماء بما اشتمل عليه الموضوع من تفصيلات جزئية.

ج- التعريف بالموضوع الذي نحن بصدد دراسته من بيان مواطن الاتفاق والاختلاف بينهم.

د-ونتبع ذلك كله بالملاحظات، التي نراها حَرية بالإيراد، من بيان وَهم، أو خطأ، أو إظهار رأي راجح، أو قصور في وفاء المسألة التي في حيز الدراسة.

المطلب الأول

الاتفاق والاختلاف في مراحل جمع القرآن على عهد الرسولρ

فمن حيث التصنيف في جمع القرآن الكريم: اتفق علماؤنا الأفاضل على ترك ذكر من أفرد هذا الموضوع بالتصنيف من المتقدمين[٦٥]والتأخرين.

وهذه المنهجية تخالف ما نهجوه في كتبهم بذكرهم لأول من صنّف، أو أفرده بتصنيف في بداية كل موضوع.ومن حيث تقسيم الموضوعات: فقد اتفقوا جميعاً على بحث المسائل الثلاثة المتعلقة بالجمع أو ما تسمى- مراحل الجمع- وهي مرحلة جمع القرآن على عهد الرسولρ، ومرحلة جمع القرآن على عهد أبي بكرτ، ومرحلة جمع القرآن على عهد عثمانτ.

وبحثوا تحت كل مرحلة من هذه المراحل مسائل عدة، سنبينها في مواضعها.

لقد بحث الزرقاني وغيره من العلماء بعض المسائل المتعلقة بهذه المرحلة وهي:

١- <u>معنى الجمع:</u>

انفرد د.فضل بيان المعنى اللغوي لكلمة(الجمع)، أما الآخرون فلم يتعرضوا لبيانه، فذكر(الجمع في اللغة:الاستقصاء والإحاطة بالشيء، نقول جمع فلان علم كذا إذا استوعبه وأحاط بمسائله)[٦٦]، ويُلاحظ إن د.فضل قد استخلص معنى الجمع من بعض تعريفات أهل اللغة والمعاجم لمادة(جَمَعَ) دون الإحالة إلى مصادرهم[٦٧].

---

[٦٥]أشار ابن النديم في فهرسه أن من المتقدمين من صنّف في جمع القرآن، فذكر كتاب تأريخ القرآن، للمروزي، جعفر بن أحمد أبي العباس(ت:٢٧٤ه). ينظر:الفهرست:١٦٧.وهناك من المفسرين من تكلّم عن الجمع في مقدمة تفسيره، كمقدمة تفسير الطبري:٢٠/١، ومقدمة تفسير ابن عطية: ٦٤/١، والمرشد الوجيز:لأبي شامة:٤٨-٧٦، الباب الثاني، ومقدمة تفسير القرطبي:٤٩/١، ومفتاح السعادة: طاش كبري زاده: ٣٥٦/٢-٣٥٨، وأبجد العلوم: القنوجي:٤٩٥/٢. ومن المتاخرين مَن ألّف في الجمع ومراحله ومنها: كتاب تأريخ القرآن والمصاحف: موسى جارالله، طبع بالمطبعة الإسلامية في بطرسبورغ عام١٩٣٤م، وكتاب تأريخ القرآن: لأبي عبد الله عبد الكريمالزنجاني، وتأريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي(ت:١٣٨٠ه)، طبع بجدة١٩٤٥م، وأعيد طبعه بتصحيح علي محمد الضايح.

[٦٦]إتقان البرهان:٢٦٠/١.

[٦٧] قال الجوهري:(أجمعتُ الشيءَ: جعلته جميعا، والمجموع: الذي جُمِعَ من ههنا وههنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد)، وقال الراغب الأصفهاني:(الجمع: ضم الشيء بتقريب بعضِهِ من بعض، يقال: جمعته فاجتمع)، وقال ابن منظور:(جَمَعَ الشيءَ عن كل تفرقة يجمعه جمعا، واستجمع

أما معنى جمع القرآن، فقد اتفق الجميع على أن لجمع القرآن الكريم معنيان، أحدهما: جمعه بمعنى حفظه في الصدور عن ظهر قلب، وما يدل عليه قوله تعالى:چ مج مح مخ ممچ[٦٨]، أي جمعه في صدرك، والثاني: جمعه بمعنى كتابته[٦٩]،ويتضمن هذا الإطلاق مرحلتين: الأولى جمع متَفَرّقِه في صحف، وهو ما حدث في عصر الصِّدِّيقτ والثانية: جمع تلك الصحف في مصحفٍ واحدٍ، وهو ما حدث في عصر عثمان بن عفانτ[٧٠].

٢- **جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور:**

اتفق د.صبحيود.فضلود.مساعد مع الزرقاني في بحثهم لهذه المسألة، وإن جاءت عباراتهم مختلفة.

فالشيخ الزرقاني ود.صبحي بينّا كيف كان الرسولρ يحرص على استظهار القرآن الكريم وحفظه، من خلال النصوص القرآنية الدالة على ذلك، كما في سورة القيامة ٹٱٹٱ□ٱ□ □ بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي فى چ[٧١]وفي سورة طه ٹٱٹٱ□ٱ لخ لم لى لي□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □□[٧٢].

ومن خلال الاحاديث الواردة عنهρ، كما في الخبر المروي عن السيدة عائشة عن السيدة فاطمة رضي الله عنهما: سمعنا رسول اللهρ يقول:(أنَّ جبريلَ كانَ يعارضُنِي بالقرآنِ كلَّ سنةٍ وأنهُ عارضَنِي العامَ مرَّتينِ ولا أراهُ إلا حضَرَ أجَلِي)[٧٣]، وزادا في بيانهما حرص

السيل: اجتمع من كل موضع، وجمعت الشيء: إذا جئت به من ههنا وههنا، وتجمَّع القوم: اجتمعوا أيضا من ههنا وههنا)، وقال الفيروزآبادي:(الجمع: تأليف المُتَفَرِّق)،ويلاحظ من هذه المعاني أن اشتقاق كلمة "جَمَع" تدل على الجمع والاجتماع والتأليف، وضم المتفرق فجمع الشيء استقصاؤه والإحاطة به.ينظر:الصحاح: الجوهري:١١٩٩/٣مادة(جمع)، والمفردات: الراغب: ٩٦، ولسان العرب: ابن منظور:٥٣/٨، والقاموس المحيط: الفيروزآبادي:٥٢٨/١.

[٦٨]سورة القيامة: [١٧].

[٦٩]ينظر:مناهل العرفان:١٩٣/١، ومباحث في علوم القرآن: ٦٥، وإتقان البرهان:٢٦٠/١-٢٦٣، ومحاضرات في علوم القرآن:٥١-٥٣، والمحرر في علوم القرآن: ١٤٨-١٥٠.

[٧٠]ينظر: دلائل النبوة : البيهقي: ٧/ ١٤٨، ومناهل العرفان: ١٩٣/١.

[٧١]سورة القيامة: [١٦-١٨].

[٧٢]سورة طه: من الآية[١١٤].

[٧٣]صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبيρ:١٩١١/٤برقم ٣٤٢٦.

الصحابةψ على استظهار القرآن الكريم وحفظه[٧٤]، واستدلا في ذلك بجملة من الآثار الواردة عن الصحابةψ[٧٥]، واستطردا في بيانهما هذا إلى عدد الحفّاظ من الصحابة في حياتهρبما جاءت به الروايات[٧٦].

وبيّن الزرقاني أن حصر الحفّاظ من الصحابة بعدد معين أمر غير ممكن، وإنّ ما جاءت به الروايات من الحصر بعدد، حصر غير حقيقي.

وأضاف د.صبحي تأويلات العلماء لهذه الروايات التي تنفي إرادة الحصر[٧٧]، مؤكداً ما ذهب إليه الزرقاني بالجمع بين الروايات، مستشهِدَين بقول المازري[٧٨]:(لا يلزم من قول أنسτ"لم يجمعه غيرهم"أن يكون الواقع كذلك في نفس الأمر لأنه لا يمكن الإحاطة بذلك مع

---

[٧٤]أفرد السيوطي للحفاظ من الصحابة عنواناً مستقلاً في "النوع العشرون(في معرفة حفاظه ورواته)"، حتى أنه صدّر لمن أفرد لهذا النوع بالتأليف من المتقدمين، وذكره في نهاية النوع، بينما تكلّم الزركشي عن ذلك ضمن النوع الثالث عشر:(في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة). ينظر: البرهان: ٢٣٣/١، والإتقان:١٥٥.

[٧٥]ينظر: مناهل العرفان:١٩٤/١-١٩٥، و مباحث في علوم القرآن: ٦٦-٦٧.

[٧٦]إن بعض هذه الروايات جاءت في الصحيحين، إلا إنها تذكر في كل رواية أسماء تختلف عن الرواية الأخرى، فالبخاري ذكر في صحيحه ثلاث روايات، وسردَ فيها سبعة من الحفاظ مع ترك الأسماء المكررة، وقد افتتح السيوطي هذا النوع بذكره لتلك الروايات الثلاث. فالأولى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت النبيρيقول: «خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب». والثانية عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد رسول الله ρ؟ فقال: (أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قلت: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي). والثالثة من طريق ثابت عن أنس قال: (مات النبيρولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد). "وتراجع أسماء هؤلاء الحافظ في صحيح البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: القراء من أصحاب النبي ρ": ٤/ ١٩١٢- ١٩١٣. وينظر: الإتقان:١٥٥.

[٧٧]نفى القاضي أبو بكر الباقلاني إرادة الحصر وذكر ثمانية أوجه تأويلاً لرواية أنس، ووافقه على مذهبه هذا القاضي أبو شامة المقدسي مستدلاً بكثرة الحفظة الذين استشهدوا في معركة اليمامة والقراء الذين استشهدوا في بئر معونة، ونفى أن تكون تلك الروايات يراد بها الحصر، وما دلَّ على ذلك من ألفاظها فلا يؤخذ على ظاهره بل يؤول، بينما انتقد ابن حجر تأويلات الباقلاني بأن فيها تكلفاً ظاهراً،-وأولّ روايتا أنسτ. ينظر: نكت الانتصار:أبو بكر الباقلاني:٥٨، والمرشد الوجيز: ٣٨، وفتح الباري:٦٢/٩،والبرهان:٣٣٦/١، والإتقان:١٥٦.

[٧٨]اثبت الزرقاني في مناهله ود. صبحي في مباحثه أن الكلام للماوردي والصواب لـ**"المازري"**، وهو ما أثبته أبو شامة في المرشد الوجيز:٤٠، والسيوطي في إتقانه:١٥٥/١.

كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد ولا يتم له ذلك إلا إذا كان قد لقي كل واحد منهم وأخبر عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن في عهد النبيρ)[٧٩].

ونقلا عن السيوطي في إتقانه بعضاً من أسماء هؤلاء القرّاء الذين وردت أسماؤهم في كتاب القراءات المنسوب إلى أبي عبيد القاسم بن سلاّم، إذ عدّ ما يزيد عن عشرين صحابياً[٨٠].

ونرجح ما ذهب إليه الشيخ الزرقاني ود.صبحي بنفي حصر الحفّاظ من الصحابة على عهد الرسولρ بعدد معين، وإن الحصر الوارد في الأحاديث الشريفة والروايات إنما هو حصر نسبي إضافي لا حصر حقيقي، فيكفي أن نعلم أنه قتل منهم يوم بئر معونة ويوم اليمامة، أربعون ومائة، قال القرطبي: قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء، وقتل في عهد رسول الله ρببئر معونةمثل هذا العدد[٨١]، والله أعلم.

٣- <u>جمع القرآن بمعنى كتابته في عهد الرسولρ:</u>

اتفقوا جميعاً على أن القرآن الكريم قد اكتملت كتابته كله في حياة الرسولρ لكنه لم يكن قد جُمِعَ في موضع واحد، وإنما كان مفرقاً في الرقاع والألواح والعسُب وصدور الرجال[٨٢].

واتفقوا على أن الرسولρ قد اتخذ كُتاباً للوحي منهم: الخلفاء الأربعة، وزيد بن ثابت، وأُبيّ بن كعب، وخالد بن الوليد، وثابت بن قيس[٨٣].

---

[٧٩]مناهل العرفان: ١٩٦/١. نقلاً عن السيوطي. ينظر: الإتقان: ١٦٥.
[٨٠]ينظر: الإتقان: ١٥٨.
[٨١] ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١/ ٥٠، و فتح الباري: ٩/ ٥٢.
[٨٢]ينظر: مناهل العرفان: ١٩٨/١، ومباحث في علوم القرآن: ٦٩-٧٠، وإتقان البرهان: ٢٦٣/١، ومحاضرات في علوم القرآن: ٥٣، والمحرر في علوم القرآن: ١٥٠.
[٨٣]ينظر: المصدر نفسه.

وأوردوا اختلاف العلماء في عدد كُتّاب الوحي[٨٤]، وذكر د.صبحي أن المستشرق بلاشير استطاع أن يوصل كتاب الوحي إلى أربعين كاتباً[٨٥]، ولم يُعقّب د.صبحي على إحصائية بلاشير هذه، بل أوردها فقط، ولا نعلم إن كان إيراده لها على سبيل التقرير أم مجرد عرض وبيان.

والظاهر أن العلماء في خلافهم لعدد كتبة الوحي لم يبتعد أحد منهم عن الآخر كثيراً، لأن منهم من اقتصر على الذين يكتبون لرسول الله ρ وأهمل الذين يكتبون العهود والمواثيق التي كان النبيρ يبرمها مع غير المسلمين، وكان هناك كُتّابٌ للرسائل، والصدقات، والمعاملات، والمداينات، والغنائم، أو لأغراض إحصائية، وما إلى ذلك، قال الإمام الدميري[٨٦]:(كان الزبيربن العوام، وجهم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات، وحذيفة بن اليمان حوض النخل، والمغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات، وشرحبيل بن حسنة يكتب التوقيعات إلى الملوك)[٨٧]، أما زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي، كان أكثر الكتّاب ملازمة للكتابة حيث لا عمل له غير ذلك، ولكثرة تعاطيه ذلك خصّه البخاري في صحيحه بتسميته: "كاتب النبيρ"[٨٨].

---

[٨٤]فقد اختلف العلماء في عدد كُتّاب الوحي، فمنهم من ذكر عدداً محدداً جداً لا يكاد يُعقل، وذكر البعض الآخر عدداً معقولاً، فالبلاذري ذكر أحد عشر اسماً، والطبري عشرة أسماء، والمسعودي ستة عشر اسماً، وابن عبد البر ثلاثة وعشرين كاتباً، وذكر الديار البكري أربعة وثلاثين، وأوصلهم العراقي إلى اثنين وأربعين كاتباً. ينظر: فتوح البلدان:٦٦،وتاريخ الأمم والملوك:٤٢١/٢٠، والتنبيه والإشراف:٢٤٦، والاستيعاب:٢٢/١-٢٣، وتاريخ الخميس: ١٨١/٢-١٨٢.

[٨٥]ينظر: مباحث في علوم القرآن:٦٩ حاشية ٣.

[٨٦] هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميريأبو البقاء، كاتب أديب من فقهاء الشافعية، قال السخاوي: برع في التفسير والحديث والفقهوالعربية وغيرها،(ت ٨٠ هـ).ينظر:معجم المفسرين: عادل نويهض:٦٤٢/٢.

[٨٧] هدي أهل الإيمان إلى جمع الخلفاء الراشدين القرآن: ابن المنير الحسيني: ٢٣، وينظر: المصباح المضي في كتاب النبي الأمي: أبو عبد الله ابن حديدة: ٢٧/١، وكتاب الوحي: محمد رشيد رضا: ٣٢٥.

[٨٨]ينظر: صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن ، باب كاتب النبي ρ.

واعترضد.فضل بما علله بعض العلماء من نهي النبيρ صحابته أن يكتبوا شيئاً من الحديث النبوي، خشية اختلاطه بالقرآن، بقوله:(إن هذا التعليل غير مسلّم، لأن أسلوب القرآن فريد يمتاز عن أسلوب البشر)[٨٩].

واتفقوا جميعاً[٩٠]على ذكر بعض الأدوات التي كانت تستخدم في الكتابة على عهد الرسولρ، فاتفق الشيخ الزرقاني ود.صبحيود.غانمعلى ذكر ست أنواع من تلك الأدوات غير أن د. صبحي ذكر الأقتاب بدلاً عن الأضلاع وارتأى د.غانم على ذكر بعضها في الحاشية[٩١]،وهي:العسب[٩٢].

واللخاف[٩٣]،والرقاع[٩٤]، وقطع الأديم[٩٥]، وعظام الأكتاف[٩٦]، والأضلاع[٩٧]، والأقتاب[٩٨].

---

[٨٩]إتقان البرهان: ٢٦٣/١.

[٩٠]ينظر: مناهل العرفان: ١٩٨/١، ومباحث في علوم القرآن: ٦٩-٧٠، وإتقان البرهان: ٢٦٤/١-٢٦٥، ومحاضرات في علوم القرآن: ٥٣-٥٤، والمحرر في علوم القرآن: ١٥١.

[٩١]ينظر: محاضرات في علوم القرآن: ٥٤.

[٩٢] العُسب: جمع عسيب، وهو جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها، والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف. القاموس المحيط : مادة عسب ٢٠٠.

[٩٣] اللخاف: بكسر اللام جمع لخفة وهي القطعة من الحجارة مستدقة، قال الفيروزآبادي "حجارة بيض رقاق".القاموس المحيط: مادة لخف ١١٣٥، وينظر: فضائل القرآن: ابن كثير: ٦٢.

[٩٤]الرقاع: بكسر الراء المشددة جمع رقعة بضمها،وهي الخرقة من الثياب، قال ابن منظور:" والرقعة واحدة الرقاع التي تكتب، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد وهذا يفيدنا أن الرقاع اسم عام يشمل ما يكتب عليه، وهو ليس اسماً لمادة معينة كانت تستعمل في الكتابة، بل يشمل الورق والقماش والجلد، ولكن يبدو واضحاً أن الرقاع تطلق على ما كان فيه ليونة ويمكن طيه. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس:٣٥٥/٢، ولسان العرب: ١٣١/٨،مادة رقع، وينظر: فتح الباري: ابن حجر: ٦٣١/٨.

[٩٥]قطع الأديم:الجلد المدبوغ والجمع:أدم بفتحتين.المصباح المنير: الحموي:٩/١، والقاموس المحيط:٣٣.

[٩٦]الأكتاف: جمع كتف وهو عظم عريض خلف المنكِب الذي للبعير أو الشاة كانوا إذا جف كتبوا عليه. لسان العرب، ابن منظور: ٣٨٢٠/٥، (مادة كتف).

[٩٧]الأضلاع: جمع ضلع، بكسر الضاد وفتح اللام(على لغة أهل الحجاز) وبإسكانها (على لغة تميم)، وهي عظام الجنبين. المصباح المنير: الحموي: ٣٦٣/٢.

[٩٨]الأقتاب: جمع قَتَب،وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه، وفي اللسان: والقِتب والقَتَب:إكاف البعير..، وقيل: هو الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير. ينظر: لسان العرب: ٣٥٢٣/٥.

أماد.فضل فقد زاد عليهم بذكر أدوات أخرى وهي:(الجريد، والصحف، والألواح، والظَرَر[٩٩]، والخزف[١٠٠]، والكرانيف[١٠١]).

وهذه الأنواع التي ذكرها د.فضل ليست جميعاً زائدة على ما ذكره الزرقاني ومن وافقه، وإنما منها ما هو مرادف لما ذكروه، كالجريد فهو مرادف للعسيب، والعسب هو سعف النخيل إلا أن أهل الحجاز يسمونه الجريد[١٠٢]، والصحف مرادفة للأديم وهو قطعة من الجلد[١٠٣]، والألواح مرادفة للأكتاف وهو عظم البعير أو الشاة[١٠٤].

أما د. مساعد فقد اقتصر على ذكر ثلاثة أدوات والتي ذكرت في رواية زيد بن ثابتτ التي قال فيها: "كُنَّا عند رسول اللهρ نُؤَلِّف الْقُرْآنَ من الرِّقاع"[١٠٥]وقوله:"قمت، فَتَتَبَّعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال"[١٠٦].

وفي مسألة ترتيب الآيات[١٠٧]: لقد أفرد الشيخ الزرقاني ود. فضل ود.غانمود.مساعد لمسألة ترتيب الآيات والسور مبحثاً مستقلاً، بعد مبحث الجمع، فخصّص الزرقاني المبحث التاسع "في ترتيب آيات القرآن وسوره"، ود.فضل الفصل الثانيعشر"ترتيبآي القرآن وسوره"، ود.غانم المبحث الرابع"تأليف القرآن"، ود.مساعد الباب الثالث"علوم السور"،وقد ذهب جميع علمائنا[١٠٨] إلى ما ذهب إليه إجماع الأمة،على أن ترتيب الآيات في السور القرآنية **توقيفي**

---

[٩٩]الظُرَرُ: حجرٌ له حدٌّ كحد السكين، والجمع ظرار، وقيل هو الحجر المُدَوّر. الصحاح: الجوهري: ٧٢٩/٢، ولسان العرب: ٢٧٤٧/٤،(مادة ظرر).

[١٠٠] الخَزَفُ: ما عُمِلَ من الطين وشُوِيَ بالنار فصار فَخّاراً واحدته خَزَفةٌ. لسان العرب: ١١٥١/٢.(مادة خزف).

[١٠١]الكرانيف: جمع كُرْنَافَة، بالضم والكسر، وهي أصول الكَرَب - السعف الغلاظ العراض- تبقى في الجذع بعد قطع السعف.مختار الصحاح: الرازي: ٢٦٨، ولسان العرب: ٣٨٤٦/٥.

[١٠٢] لسان العرب: ابن منظور: ٤١٧/١.

[١٠٣]المصدر نفسه: ٢٤٠٤/٤.

[١٠٤]المصدر نفسه: ٤٠٢/١.

[١٠٥] رواه الترمذي في جامعه: كتاب المناقب، باب في فضل الشام واليمن: ٧٣٤/٥، برقم ٣٩٥٤، وقال: "هذا حديث حَسَنٌ غريبٌ"، والبيهقي في دلائل النبوة:١٤٧/٧.

[١٠٦]رواه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن:١٩٠٧/٤، برقم٤٧٠١.

[١٠٧]ينظر: مناهل العرفان:٢٦٧/١-٢٨٣، وإتقان البرهان:٤٢٦/١-٤٤٦، ومحاضرات في علوم القرآن: ٦٨-٨٢، والمحرر في علوم القرآن: ١٦٦-٢٠٧.

[١٠٨] ينظر: مناهل العرفان:١٩٩/١، ومباحث في علوم القرآن:٧١، وإتقان البرهان:٢٦٦/١، ومحاضرات في علوم القرآن: ٥٤، والمحرر في علوم القرآن: ١٥٢-١٥٣.

بحسب إرشاد النبيρ وكان هذا الترتيب بتوقيف من جبريلυ عن اللهI[١٠٩]، إذ كان جبريلυ يعارض النبيρ القرآن كل عام في رمضان، ويرشده إلى مكان كل آية وترتيبها في السور، واستدلوا إلى ما ذهبوا إليه ببعض النصوص[١١٠] التي بنا عليها علماء الأمة إجماعهم والتي تصور رسول اللهρ يملي القرآن على كتّاب الوحي، ويوقفهم على ترتيب الآيات[١١١].

أما مسألة ترتيب السور في القرآن: فقد اتفق الجميع على نقلهم لمذاهب العلماء الثلاثة في المسألة[١١٢]: وهي **المذهب الأول:** أن ترتيب السور في القرآن بتوقيف من النبيρ، **والمذهب الثاني:** أن الترتيب باجتهاد الصحابة، **والمذهب الثالث:** من يرى أن بعضه توقيفي، وبعضه اجتهادي.

واختار د.صبحيود.فضلود. غانمود.مساعد المذهب الأول، وهو أن ترتيب السور في كتاب الله تعالى توقيفي لا مجال للاجتهاد فيه، وهو مذهب الجمهور[١١٣]، واستنكروا على باقي المذاهب لضعف أدلتهم.

أما الشيخ الزرقاني فلم يجزم باختياره لأحد المذاهب، وإنما قال بعد أن ذكر المذهب الثالث: "وهو من يرى أن بعضه توقيفي، وبعضه اجتهادي:"وقد ذهب إلى هذا الرأي فطاحل

---

[١٠٩]ونذكر من هذه الأقوال،قول القاضي أبي بكر الباقلاني:" ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم، فقد كان جبريل يقول: «ضعوا آية كذا في موضع كذا»"، والزركشي قال: "أما ما يتعلق بترتيب الآيات في كل سورة، ووضع البسملة أوائلها: فترتيبها توقيفي بلا شك، ولا خلاف فيه، ولهذا لا يجوز تعكيسها"، وعبارة لأبي جعفر بن الزبير في "مناسباته" والتي نقلها السيوطي في إتقانه، يقول فيها: "ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ρوأمره من غير خلاف بين المسلمين"، وقول مكّي وغيره: "ترتيب الآيات في السور هو من النبي ρ ولمّا لم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا بسملة". الانتصار للقرآن: ٢٧٨/١، والبرهان: ٣٥٣/١، والإتقان: ١٣٤.

[١١٠]نقل السيوطي أكثر النصوص والأقوال الدالة على أن ترتيب الآيات في السور توقيفي. ينظر: الإتقان: ١٣٤.

[١١١]ينظر على سبيل المثال صحيح البخاري: كتاب تفسير القران، باب سورة البقرة، آية﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا﴾: ١٦٤٦/٤برقم٤٢٥٦

[١١٢] ينظر: مناهل العرفان: ٢٧٨/١، ومباحث في علوم القرآن: ٧١، وإتقان البرهان: ٤٤٢/١، ومحاضرات في علوم القرآن: ٧٢، والمحرر في علوم القرآن: ١٩٧.

[١١٣]وليس كما ذكر السيوطي في إتقانه من أن مذهبهم في ترتيب السور اجتهادي. ينظر: الإتقان: ١٣٧.

من العلماء، ولعله أمثل الآراء؛ لأنه وردت أحاديث تفيد ترتيب البعض كما مر بك من الرأي الثاني القائل بالتوقيف وخلا البعض الآخر مما يفيد التوقيف"[١١٤].

والذي نرجحه ما ذهب إليه الجمهور للأدلة المؤيدة لمذهبهم والتي نقلها د. فضل واحسن في بيانها وفي مناقشتها، ومع ما قاله الزرقاني: "وسواء أكان ترتيب السور توقيفياً أم اجتهاديا فإنه ينبغي احترامه خصوصا في كتابة المصاحف لأنه عن إجماع الصحابة والإجماع حجة، ولأن خلافه يجر إلى الفتنة ودرء الفتنة وسد ذرائع الفساد واجب"[١١٥].

٤- <u>لماذا لم يجمع القرآن أيامئذ في صحف ولا مصاحف:</u>

أجاب الزرقاني على هذا التساؤل باعتبارات أربع: أن النبيρ كان بصدد أن ينزل عليه الوحي فينسخ ما يشاء الله من آية أو آيات، وان القرآن لم ينزل مرة واحدة بل نزل منجماً على مدى عشرين سنة أو أكثر، وان ترتيب آياته وسوره ليس كترتيب نزوله، وانه لم يوجد من دواعي كتابته في صحف أو مصاحف مثل ما وجد على عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما.

أما د. صبحيفوافقه في ثلاث منها، ود.فضل، ود.مساعدفي أثنين منها، بينما اقتصر د.غانم على واحدة من هذه الاعتبارات[١١٦].

وعلى هذا فلم ينقضِ العهد النبوي إلاّ والقرآن الكريم قد كُتِبَ كله دون ترتيب، قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب:"وكان القرآن مجموعاً في عهد النبيρولكنه لم يكن في مصحف واحد، بل كان في صدور الرجال وفي العسب واللخاف والرق وأكتاف الإبل وما إلى ذلك"[١١٧]،وقال ابن حجر:"إن القرآن كان كله قد كتب في عهد النبيρفي الصحف والألواح والعسب، لكن غير مجموع في موضع واحد، ولا مرتب"[١١٨]،وجاء في الإتقان: "وإنما لم يجمع في مصحف منظم في حياة رسول اللهρلأن القرآن كان ينزل مفرقا، ولأن السورة ربما

---

[١١٤]مناهل العرفان: ٢٨١/١.
[١١٥]المصدر نفسه.
[١١٦]ينظر: مناهل العرفان:١٩٩/١-٢٠٠، ومباحث في علوم القرآن: ٧٣، وإتقان البرهان: ٢٦٥/١، ومحاضرات في علوم القرآن: ٥٤، والمحرر في علوم القرآن: ١٥١-١٥٢.
[١١٧] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١/ ٥٣٣.
[١١٨]فتح الباري: ١٢/٩.

نزل بعضها ثم تأخر نزولتتمتها، فكان القرآن يكتب على القطع حتى إذا توفي رسول الله ρألهم الله الخلفاء الراشدين جمع القرآن على نسق ما كان يقرأ في زمن النبيρمن القطع التي كتبت بين يديه"[١١٩].

وكذلك أنه لم يوجد من الدواعي لكتابته في مصحف أو مصاحف مثل ما وجد على عهد أبي بكر، ولا مثل ما وجد في عهد عثمان رضي الله عنهما، فالمسلمون وقت إذ بخير، والقرّاء كثيرون، والفتنة مأمونة، وأدوات الكتابة غير ميسورة، وعناية الرسول تفوق الوصف، وكذلك أن القرآن الكريم نزل منجما على مدى أكثر من عشرين سنة، ولو جُمع في مصحف والحال على ما أشرنا لكان عرضة لتغيير الصحف، أو المصاحف كلما وقع نسخ أو حدث سبب، وذلك عسير جدا[١٢٠].

[١١٩]الإتقان:١٢٩، وينظر: تحفة الأحوذي:٤٠٦/٨؛ والكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن: الشيخ محمد نجيب المطيعي الحنفي: ٢١

[١٢٠]ينظر: مناهل العرفان: ١٩٩/١.

المطلب الثاني

الاتفاق والاختلاف في مراحل جمع القرآن على عهد أبي بكرτ

اتفق علماؤنا الأفاضل في استفتاحهم لموضوع جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق ببيانهم الأسباب التي دفعت أبا بكر الصديقτ إلى جمعه القرآن الكريم بين دفتين، بعد توليه الخلافة[١٢١].

فكانوا متفقين على الأسباب ذاتها، فاستطردوا في بيانها، مستشهدين برواية البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابتτ الذي روى القصة بنفسه[١٢٢].

١- <u>تنفيذ أبي بكر للفكرة</u>[١٢٣]

اتفقوا جميعاً على أن الذي اختاره أبو بكر الصديق في تنفيذ عملية الجمع هو الصحابي زيد بن ثابتτ، وذكر الزرقاني ثمانية من الأسباب التي دفعت الصدّيقτ إلى أن يختار زيداًτ"يندب لتحقيقها رجلا من خيرة رجالات الصحابة هو زيد بن ثابت τلأنه اجتمع فيه من المواهب ذات الأثر في جمع القرآن ما لم يجتمع في غيره من الرجال إذ كان من حفّاظ القرآن، ومن كتّاب الوحي لرسول الله ρ، وشهد العرضة الأخيرة للقرآن في ختام

---

[١٢١]ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن:٢٠٠/١، ومباحث في علوم القرآن:٧٤، وإتقان البرهان:٢٦٦/١، ومحاضرات في علوم القرآن:٥٦، والمحرر في علوم القرآن: ١٥٣.

[١٢٢]"عن عبيد بن السبّاق أن زيد بن ثابتψ قال: أرسل إلي أبو بكر بعد مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكرτ: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استّحر يوم اليمامة بقرّاء القرآن وإني أخشى أن يستّحر القتل بالقرّاء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول اللهρ؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ρفتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله؟ قال: هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره { لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم } حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمرψ". صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: ١٩٠٧/٤برقم٤٧٠١.

[١٢٣]ينظر: مناهل العرفان:٢٠١/١.

حياتهρ، وكان فوق ذلك معروفا بخصوبة عقله، وشدة ورعه، وعظم أمانته، وكمال خُلقه، واستقامة دينه"[١٢٤].

بينما اكتفى د.صبحيود.فضلود.غانمود.مساعد بذكر الأسباب التي ذكرها زيدτ عند روايته للأثر، وهي أربعة أسباب كونه شاباً، وعاقلاً، ولا يُتهم، وكونه كان يكتب الوحي لرسول اللهρ[١٢٥]، ونجد د.مساعد قد انفرد عن العلماء بجعل الصفات التي أهلّت زيداً لتولي المهمة بعنوانٍ مستقلٍ " الصفات التي أهّلت زيداً لأن يتولى مهمة الجمع"[١٢٦].

ويمكن أن نذكر بعض هذه الأسباب التي أهلته للقيام بهذه المهمة والتي ذكروها من ترجم له ومنها[١٢٧]:

١- كان زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الخزرجي البخاري الأنصاري من أحسن الناس إسلامًا، فقد أسلم في الحادية عشرة من عمره، فترعرع في أحضان الإسلام، وتأدَّب بأدبه، وشرب من معينه الصافي، وهو دون البلوغ، ولازم النبيρفأخذ الكثير والكثير من علمه ومحاسن سيرته، فكان عبدًا ربانيًّا ينقاد لأمر الله تعالى وأمر رسوله -صلوات الله وسلامه عليه.

٢- وإنه كان من كُتَّاب الوحي، بل كان على رأسهم، فقد قال -رضي الله عنه- كما روى الطبراني من طريق عبد الله بن صالح عن الليث: "كان رسول الله -ﷺ- إذا أنزل عليه الوحي، بعث إليّ فكتبته"[١٢٨].

٣-وكان من الراسخين في العلم، كما قال ابن عباس: لقد علم الحافظون من أصحاب محمدρ أن زيد بن ثابت من الراسخين في العلم[١٢٩].

---

[١٢٤]مناهل العرفان:٢٠١/١.

[١٢٥]ينظر: مباحث في علوم القرآن: ٧٥، وإتقان البرهان: ٢٦٩/١، ومحاضرات في علوم القرآن: ٥٧، والمحرر في علوم القرآن: ١٥٤. وكان منهجهم هذا مماثلاً لمنهج الزركشي في برهانه والسيوطي في إتقانه. ينظر: البرهان في علوم القرآن: الزركشي: ٣٢٧/١، والإتقان في علوم القرآن: السيوطي: ١٢٩.

[١٢٦]المحرر في علوم القرآن: ١٥٤.

[١٢٧]ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٤٢٦/٢.

[١٢٨]ينظر: شرح السنة: البغوي: ٢٤٥/١٣.

[١٢٩]موطأ الامام مالك: ٤٩/٦.

٤-- وكان -رضي الله عنه- من أعلم الناس بالفرائض[١٣٠].

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ: "أفرض أمتي زيد بن ثابت"[١٣١]،أي: أكثرهم علمًا بالفرائض.

٥- وكان أقرأ الناس للقرآن، وأعلمهم بوجوهه، روى عاصم عن الشعبي قال: غلب زيد الناس على اثنين: الفرائض والقرآن[١٣٢].

٦- وكان من أذكى الناس وأعقلهم -كما شهد له الصديق وغيره.

٧- وكان شابًا يوم اختاره لجمع القرآن، والشباب قوة وعافية، وتجعل المرء قادرًا على صنع ما يعجز عنه الكثير من الشيوخ.

٨- كان -رضي الله عنه- من أشد الناس تثبيتًا في أمر القرآن، وتحريًا للدقة في الحفظ والكتابة.

٩- وكان زاهدًا ورعًا تقيًّا، لا يلتفت إلى الدنيا، ولا ينظر إلى ما في أيدي الناس، ولا يخشى في الله لومة لائم.

١٠-وكان -رضي الله عنه- قد تعلَّم خطَّ اليهود بأمر رسول اللهρ[١٣٣].

٢- <u>دستور أبي بكر في كتابة الصحف</u>[١٣٤]

اتفق الجميع على أن أبا بكر الصديق وعمرψ قد وضعا لزيدٍ طريقة محكمة وانتهجا له منهجاً دقيقاً عند قيامه بعملية الجمع، لحياطة كتاب الله تعالى بما يليق به.

واتفقوا على أن عملية الجمع اعتمدت على مصدرين أولهما: ما كُتِب بين يدي رسول اللهρ، والثاني: ما كان محفوظاً في صدور الرجال، إضافة إلى أن زيداً لم يكن يقبل شيئاً مكتوباً حتى يشهد شهيدان عدلان أنه كُتب بين يدي رسول اللهρ.

---

(١٣٠)أي المواريث.

(١٣١) إسناده صحيح، وهو في الطبقات :٣٥٩/٢، من طريق عفَّان بن مسلم عن وهيب بهذا الإسناد.

(١٣٢) تهذيب ابن عساكر: ٤٤٩/٥.

(١٣٣)ينظر: دراسات في علوم القرآن: محمد بكر إسماعيل:١٠٧-١٠٨.

(١٣٤)ينظر:مناهل العرفان:٢٠٢/١، ومباحث في علوم القرآن: ٧٥، وإتقان البرهان:٢٦٩/١، ومحاضرات في علوم القرآن:٥٩، والمحرر في علوم القرآن:١٥٣.

وقد اكتفى د.مساعد بذكر رواية عن زيد بن ثابت في حاشية الكتاب دون التعليق والتفصيل والخوض في الموضوع[١٣٥]، بينما زاد الزرقاني ود. صبحي بذكرهما لبعض الروايات التي تؤيد قولهما[١٣٦].

وهنالك مسألتان علّق عليهما د.صبحيود.فضل[١٣٧]:

الأولى: تخص الصحابي الذي وجد عنده زيد بن ثابتτآخر سورة التوبة ٹآتاً □أ بج بح بخ بم بهتج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □ □ □ سم □ □□ □ □□ □ □ □ □ □ □ □[١٣٨]، فتذكر بعض الروايات أن أبا خزيمة هو الذي جاء بالآيتين من آخر سورة براءة، وبعض الروايات تذكر أنه خزيمة بن ثابت، كما أن هذه الروايات تذكر

---

[١٣٥]ينظر: المحرر في علوم القرآن:١٥٣.

[١٣٦]ينظر: مناهل العرفان:٢٠٢/١-٢٠٣، ومباحث في علوم القرآن:٧٤-٧٥.

[١٣٧]أما الدكتور غانم قدوري فلم يشر الى هذه المسألة في كتابه (محاضرات في علوم القرآن) وإنما نجده قد ذكرها في كتابه(رسم المصحف): فذكر: تشير الرواية السابقة لابن شهاب الزهري عن خارجة بن زيد في نسخ المصاحف زمن عثمان والتي أدرجها في حديث أنس إلى فقدان زيد آية من سورة الأحزاب، وقد جاءت الرواية دون تحديد للفترة، فهل كان ذلك في جمع الصديق أو في نسخ المصاحف في خلافة عثمان؟ إن إدراجها في رواية نسخ المصاحف يوحي أن ذلك قد كان في العمل الأخير، وهو أمر بعيد، خاصة أن المصاحف العثمانية هي نسخة مطابقة لصحف الصديق منقولة عنها، لكنا حين نعود إلى روايات جمع الصديق نجدها تتحدث عن فقدان زيد آخر سورة التوبة(لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى قوله (وهو رب العرش العظيم). أما الآية التي تشير إلى فقدانها رواية الزهري عن خارجة فهي من سورة الأحزاب (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) إلى (وما بدلوا تبديلا)، فهناك إذن روايتان عن آيتين سقطتا في جمع القرآن، وتم إثباتهما بعد المراجعة.

إن الرواية الأولى صريحة بأن آخر سورة التوبة سقط في الجمع الأول زمن الصديق، والرواية الثانية تشير إلى زمن محدد لفقدان آية من سورة الأحزاب، لكن ورودها بعد رواية نسخ المصاحف في خلافة عثمان قد يوهم أنها سقطت في هذا العمل الأخير.

ويبدو أن هذا الوهم كان بسبب إيراد روايات جمع القرآن ونسخه متداخلة في صعيد واحد.ويذهب بعض العلماء إلى أن ذلك كله كان في جمع الصديق. ويروي مؤلف كتاب (المباني لنظم المعاني) في مقدمته رواية عن الزهري عن خارجة بن زيد عن أبيه - تتحدث عن جمع القرآن في خلافة الصديق ، وهي تشبه رواية الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد - المشار إليها سابقا - إلا أنها تنفرد عنها بذكر خبر فقدان الآيتين في ذلك الجمع لا فقدان آية واحدة، وهي بذلك تزيل بعض الغموض الذي تسببه رواية الزهري عن خارجة التي أدرجها في رواية أنس بن مالك عن توحيد المصاحف ونسخها في خلافة عثمان. والرواية هي: (وفي لفظ الشيخ أبي سهل الأنماري [محمد بن محمد بن علي الطالقاني] رحمه الله: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن موسى قال: حدثنا محمد بن يحيى القطعي قال: حدثنا عبيد بن عقيل قال: حدثنا خارجة بن مصعب عن عمارة بن غزية عن الزهري قال: حدثني خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: جاء عمر بن الخطاب إلى أبي بكر.. وذكر خبر جمع القرآن في خلافة الصديق،ثم قالزيد: فعرضت واحدة فوجدتني قد أسقطت هذه الآيةالأحزاب(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه...) فسألت المهاجرين والأنصار فلم أجدها عند أحد منهم ، وقد كنت أعرفها ، وقد كان أملاها عليّ رسولُ الله فكرهت أن أثبتها حتى يشهدَ معي غيري، فأصبتها عند خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي أجاز رسولُ الله شهادته بشهادة رجلين، فكتبتها، ثم عرضت عرضة أخرى ، فوجدتني قد أسقطت آيتين، وقد عرفتهما(لقد جاءكم رسول من أنفسكم...) حتى ختم الآيتين، فسألت عنهما المهاجرين والأنصار فلم أجدهما عند أحد منهم إلا عند خزيمة بن ثابت الذي أجاز رسول الله شهادته فكتبتها في آخر براءة).وعلى هذا فإن العمل الذي قام به كل من زيد ومن معه في خلافة عثمان كان تاما لم يحدث فيه فقدان شيء، ولم يكن يتعدى الأساس الذي وضعه زيد في خلافة الصديق نقلا عن القطع التي كتب عليها القرآن العظيم في حياة النبي محمد ρ. ينظر: رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخيةص٩٦-٩٨.

[١٣٨]سورة التوبة: [١٢٨-١٢٩].

أنه جاء بآية الأحزاب[١٣٩]وهي قوله تعالى: أ□أ خ ل ى لي □ □ □ □□ □ □ □ □ نم نم ن □□ □ □ □□[١٤٠] ، وبعد تعقبهما للمسألة خرجا بأن هاتين الروايتين حادثتان مختلفتان لصحابيين مختلفين، وقد أشكل الأمر على بعض الرواة والمؤرخين، فالذي جاء بالآيتين من آخر سورة براءة هو أبو خزيمة الأنصاري، وكان ذلك في عهد أبي بكر الصديقτ، أما الذي جاء بآية الأحزاب فهو خزيمة بن ثابتτ[١٤١]، والذي تعدل شهادته شهادتين، وهو أيضاً في عهد أبي بكر الصديقτ.

ويؤيد ما ذهبا إليه د.صبحيود.فضل في اختياريهما ما أخرجه الإمام البخاري في أحدى الروايات أن فَقد آية الأحزاب كانت في عهد أبي بكر، أما ما استدلوا به من قول زيد بن ثابتτ"فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول اللهρيقرأ بها...."[١٤٢] والنسخ إنما كان في عهد سيدنا عثمان بن عفان τ وهذا ما ذكره د. فضل رحمه الله[١٤٣].

وختم د.صبحي هذه المسألة بتعليق مفاده: حتى إذا لم يكن الصحابي الذي وجِدت معه آية سورة التوبة هو ذا الشهادتين، فإن وجودها مكتوبة معه كان كافياً لقبولها، لأن الكثير من الصحابة كان يحفظها بل حتى أن زيداً نفسه كان يحفظها إلاّ أنّه أراد ورعاً واحتياطاً أن يُشفع الحفظ بالكتابة[١٤٤].

والذي نرجحه في المسألة: هو ما ذكره ابن حجر في فتح الباري فقال :"أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأحزاب، فالأول اختلف الرواة فيه على الزهري فمن قائل: مع خزيمة، ومن قائل: مع أبي خزيمة ومن شاك فيه يقول: خزيمة

---

[١٣٩]نقل د. صبحي ومن تبعه هذه الرواية عن البرهان للزركشي: ٣٢٨/١، وينظر: مباحث في علوم القرآن:٧٥، وإتقان البرهان: ٢٧٦/١.

[١٤٠]سورة الأحزاب: [٢٣].

[١٤١]هو:أبو عمارة خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري، صحابي جليل، من أشراف الأوس في الجاهلية وصدر الإسلام، ومن أشجعهم وأقدمهم، سكن المدينة، شهد صفين وقتل فيها، قال عنه الرسول ρ"من شهد له خزيمة فحسبه"،توفي سنة ٣٧ه.ينظر:الإصابة: ابن حجر: ٢٣٩/٢، والأعلام: الزركلي:٣٠٥/٢.

[١٤٢]صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: ١٩٠٨/٤برقم٤٧٠٢.

[١٤٣]ينظر:مباحث في علوم القرآن: ٧٥، وإتقان البرهان:٢٧٦/١.

[١٤٤]ينظر: مباحث في علوم القرآن: ٧٥.

أو أبي خزيمة، والأرجح[١٤٥] أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية والذي وجد معه الآية من الأحزاب خزيمة، وأبو خزيمة قيل: هو بن أوس بن يزيد بن أصرم مشهور بكنيته دون اسمه، وقيل: هو الحارث بن خزيمة، وأما خزيمة فهو بن ثابت ذو الشهادتين"[١٤٦].

أما **المسألة الثانية:** فقد ذكرا اختلاف العلماء في ماهية الشاهدين لقبول النص القرآني في حديث أبي بكر[١٤٧]τ.

فقد اشترط الصديقτ الذي كان مشرفاً على عملية الجمع شرطاً لقبول النص القرآني بقوله لعمر بن الخطاب وزيد بن ثابتψ: "اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه"[١٤٨].

وقد نقلا اختلاف العلماء في المراد بالشاهدين في حديث أبي بكرτ، فذكرا قول الجمهور بأن المراد بهما شاهدين عدلين على الكتابة وشاهدين عدلين على الحفظ[١٤٩]، وقول السخاوي"ومعنى هذا الحديث، والله أعلم: من جاءكم بشاهدين على شيءمن كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول اللهρوإلا فقد كان زيد جامعاً للقرآن، ويجوز أن يكون معناه: من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله أي من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن، ولم يزد على شَيء مما لم يقرأ أصلاً، ولم يعلم بوجه آخر"[١٥٠]. وقول السيوطي"الْمرَاد أَنَّهما يَشْهَدَان عَلَى أَنَّ ذَلِك مِمَّا عُرِض عَلَى النَّبِيρعام وفاته"[١٥١]، وقول ابن حجر الذي فسّر الشاهدين بـ"الحفظ والكتابة"[١٥٢] أي الاكتفاء بشاهد واحد على الحفظ وشاهد واحد على الكتابة.

---

[١٤٥]وقد تكن الاب من زيادة الراوي أو الناسخ، فيقال: أبا خزيمة هو خزيمة بن ثابت فقد كان يقال له:أبو خزيمة.

[١٤٦]فتح الباري:ابنحجر:١٥/٩.

[١٤٧]ينظر: مباحث في علوم القرآن:٧٦، وإتقان البرهان:٢٧١/١.

[١٤٨]كتاب المصاحف: أبو بكر بن أبي داود السجستاني:٥١، وقال عنه ابن حجر:(رجاله ثقات مع انقطاعه)، فتح الباري:١٤/٩.

[١٤٩]واستدل الجمهور على ذلك بما أخرجه ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: "قدم عمر، فقال: من كان تلقى من رسول اللهρشيئا من القرآن فليأت به، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعسب، وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان". الإتقان في علوم القرآن: السيوطي: ١٣٠-١٣١.

[١٥٠]جمال القراء وكمال الإقراء: ١٦١.

[١٥١]الإتقان في علوم القرآن:١٣١.

[١٥٢]فتح الباري شرح صحيح البخاري ابن حجر العسقلاني: ٩/ ١٤-١٥.

وقد تابع د.صبحي مذهب ابن حجر في اختياره فذكر أنه"لابد لقبول آية أو آيات من شاهدين هما الحفظ والكتابة"[١٥٣]، بينما ذهب د.فضل إلى القول بأن المراد بالشاهدين هما الصحابيان[١٥٤]، وكان اختياره هذا اجتهاداً منه لأجماعهم على عدم صحة الأحاديث التي ذكرت الشاهدين[١٥٥].

أما الزرقاني فقد ذكر قولي ابن حجر والسخاوي كدليل استدل به على اختياره بأن المراد بالشاهدين هما الحفظ والكتابة بقوله:"أن يعتمد في جمعه على مصدرين أثنين: أحدهما: ما كتب بين يدي رسول اللهρ، والثاني: ما كان محفوظاً في صدور الرجال"[١٥٦]، دون بيانه لاختلاف العلماء في المسألة وان جعل من أقوالهم ما يؤيد اختياره ويعضده[١٥٧].

والذي نرجحه من الأقوال ما اختاره الشيخ الزرقاني ود.صبحي بأن المراد بالشاهدين هما الحفظ والكتابة والله تعالى أعلم بالصواب.

٣- <u>مزايا هذه الصحف</u>[١٥٨]

اتفق الزرقاني ود.صبحي بذكرهما لبعض مزايا صحف أبي بكرτ فذكر الشيخ الزرقاني أربع مزايا لهذه الصحف: بأنها جمعت القرآن على أدق وجوه البحث والتحري، وأنه اقتصر على ما لم تنسخ تلاوته، وأنها ظفرت بأجماع الأمة عليها، وتواتر ما فيها، واشتمالها على الأحرف السبعة[١٥٩]، بينما اقتصر د.صبحي على ذكره مزيتين لهذا الجمع، بأنه ظفر بإجماع الأمة عليه، وتواتر ما فيه، وأن هذه الصحف قد اشتملت على الأحرف السبعة[١٦٠].

أماد.غانمود.مساعد فلم يتطرقا أو يشيرا إلى هذا الموضوع في كتابيهما.

---

[١٥٣]مباحث في علوم القرآن: ٧٦.
[١٥٤]ينظر: إتقان البرهان: ٢٧١/١
[١٥٥]ينظر: المصدر نفسه.
[١٥٦]مناهل العرفان: ٢٠٢/١.
[١٥٧]ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٢/١-٢٠٣.
[١٥٨]ينظر: مناهل العرفان: ٢٠٣/١
[١٥٩]ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٣/١-٢٠٤.
[١٦٠]ينظر: مباحث في علوم القرآن: ٧٨.

المطلب الثالث

الاتفاق والاختلاف في مراحل جمع القرآن على عهد عثمانτ

اتفق د.صبحيود.فضلود.غانمود.مساعد[١٦١]في مقدمة عرضهم للموضوع بذكرهم الأسباب والدوافع التي حملت سيدنا عثمانτ على القيام بنسخ الصحف في المصاحف، فذكروا الرواية التي أوردها البخاري في صحيحه عن أنس بن مالكτوهي:"أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية[١٦٢] وأذربيجان[١٦٣] مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق"[١٦٤].

بينما نجد الشيخ الزُرقاني قد خالفهم، فقد أخّرَ إيراده للرواية، فنجده قد أوردها في ضمن موضوع(دستور عثمان في كتابة المصاحف)[١٦٥]، واكتفى بتقديمه للموضوع بذكره لبعض الروايات، كالرواية التي أوردها ابن أبي داود في كتابه(المصاحف) من طريق أبي قُلابة،قال:"لماكان في خلافة عثمانجعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمانيلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، قال أيوب: لا أعلمه إلاقال:

---

[١٦١]ينظر: مباحث في علوم القرآن: ٧٨، وإتقان البرهان: ٢٧٧/١، ومحاضرات في علوم القرآن: ٦٣، والمحرر في علوم القرآن: ١٥٨.

[١٦٢] اسم لصقع عظيم في جهة الشمال،وقيل: هما إرمينيتان، وقيل:ثلاث، وقيل: أربع، وقد أطال الحموي في وصفها، وكانت هي بأيدي الروم حتى جاء الإسلام.ينظر معجم البلدان: الحموي: ١ / ١٥٩-١٦١.

[١٦٣]ذكر الحموي أربعة أقوال في ضبطها: أذَرَبيجان، أذَرْبيجان، آذرْبيجَان، وآذربيجَان، معناها: بيت النار بالفارسية، أو خازن النار، وهي إقليم وساع، وصُقْع جليل.ينظر: معجم البلدان:الحموي:١ / ١٢٨-١٢٩.

[١٦٤]صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: ١٩٠٨/٤برقم ٤٧٠٢.

[١٦٥]ينظر: مناهل العرفان: ٢٠٨/١.

حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان، فقام خطيباً فقال: أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشدفيه اختلافاً، وأشد لحناً، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماما"[١٦٦]، وكان من الأولى أن يقدّم رواية البخاري، لسببين:

الأول: كونها رواية في صحيح البخاري[١٦٧]مروية عن الصحابي أنس بن مالك، وأنها تحكي السبب والباعث على عملية النسخ، وخطوات ذلك العمل، والسبب الثاني: تقديم الموضوع بذكر أسبابه سواء بحادثة حدثت أو بقصة وقعت، يكون أوقع في ذهن القارئ وأوعى في استيعاب الموضوع وأطرافه، كما في سبب النزول المرتبط بقصة أو حادثة.

فالذي نلمسه من منهج د.صبحي ود. فضل ود.غانمود.مساعد أنهم أذا وجدوا مجموعة من الروايات عمدوا إلى أصحها مقتصرين عليها، على عكس الشيخ الزُرقاني الذي لا يكترث لهذه المسألة في بعض موضوعات كتابه.

وقد بحث الزرقاني وغيره من العلماء بعض المسائل المتعلقة بهذه المرحلة وهي:

١- <u>تنفيذ عثمان لقرار الجمع</u> [١٦٨]

اتفق الجميع في دراستهم لهذه المسألة ولكن اختلفت عباراتهم ومناهجهم، فالزرقاني بيّن في موضوعه هذا العام الذي تم فيه تنفيذ القرار وهو أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين[١٦٩]من الهجرة، ثم تابع في عرضه ببيان من كُلِف للقيام بهذا

---

[١٦٦]المصاحف: ابن أبي داود: ٩٥.

[١٦٧]ورواها كثير من المحدثين والمؤرخين،كالترمذي،كتاب السنن:٢٨٤/٥،وابن أبي داود: كتاب المصاحف:٨٨، وابن النديم،الفهرست:٤١، والداني، المقنع:١٤، والزركشي،البرهان:٣٣٠/١، والسيوطي: الإتقان: ١٣٢.

[١٦٨]مناهل العرفان: ٢٠٦/١.

[١٦٩]بينما حدد ابن حجر عملية استنساخ المصاحف بخمس وعشرين فقال:(وكانت هذه القصة في سنة خمس وعشرين في السنة الثالثة أو الثانية من خلافة عثمان)، وأردف قوله هذا برواية (لأبن أبي داود من طريق أبي إسحاق عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: "خطب عثمان فقال: يا أيها الناس، إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة، وقد اختلفتم في القراءة " الحديث في جمع القرآن، وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر، وكان قتل عمر في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر، فإن كان قوله "خمس عشرة سنة" أي كاملة فيكون ذلك بعد مضي سنتين وثلاثة أشهر من خلافته، لكن وقع في رواية أخرى له "منذ ثلاث عشرة سنة" فيجمع بينهما بإلغاء الكسر في هذه وجبره في الأولى فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته، فيكون ذلك في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية فتحت فيه). فتح الباري:١٧/٩.

العمل(نسخ المصاحف)فقد عهِده سيدنا عثمانτ لأربعة من خيرة الصحابة وثقات الحفاظ وهم:

زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والثلاثة الأخيرون قريشيون، بينما كان زيد بن ثابت مدنياً.

ثم ذكر ما جاء في بعض الروايات إن الذين ندبوا لنسخ المصاحف كانوا اثني عشر رجلاً[١٧٠]، وذكر أن الاعتماد في عملية النسخ كانت على الصحف التي جمعها أبو بكر τ والتي أودعها عمر بن الخطابτعند ابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها، "فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان".

أما د. صبحي فقد تكلم عن المسألة في أثناء حديثه عن(جمع القرآن في عهد عثمانτ)[١٧١]، فقد تقارب مع الزرقاني في عنوانه إلاّ أنه قد أسهب في دراسته، على عكس الزرقاني الذي اختصره.

فبعد أن أوردّ الحديث المروي عن أنس بن مالك أدرج أربع استنتاجات استخلصها من الحديث، مُفنِّداً الشبهات التي أثارها بعض المستشرقين.

فأكّد على أن لجنة النسخ كانت رباعية، وأورد الروايات التي ذكرها ابن أبي داود التي تذكر أن منهم من عدّها ثنائية ومنهم من عدها اثنا عشرية[١٧٢].

وذكر أن هذا الاختلاف في الروايات فتح المجال أمام المستشرقين للتشكيك في عملية انتساخ المصاحف وتوجيه الطعونات للخليفة عثمانτ.

---

[١٧٠]ذكر هذه الرواية ابن أبي داود، وزاد في ذكره أن هناك لجنة ثنائية تتألف من زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، ولجنة تتألف من اثنا عشر صحابياً، فكان هذا التضارب مادة صالحة للتعليق والتعقيب والطعن والتشكيك لدى بعض المستشرقين كالمستشرق شغالي، وبلاشير الذي استنكر على ابن أبي داود إيراده لأُبيّ بن كعب في أحدى اللجان على اعتبار أنه يجب أن يكون قد توفي قبل ذلك بسنتين أو أقل، والحقّ أن اللجنة تألفت- كما ذكر ابن حجر في سنة خمس وعشرين للهجرة. ينظر:المصاحف:١٠٠، ومباحث في علوم القرآن: ٧٩ حاشية: ٢.

[١٧١]ينظر: مباحث في علوم القرآن: ٧٩-٨٠.

[١٧٢]ممن ذكر هذه الروايات د.صبحي الصالح لكنه لم يتعقب هذه الروايات بتخريج ولا تضعيف، ولم يُظهر موقفاً معيناً إزائها. ينظر:مباحث في علوم القرآن:٧٩حاشية:٢.

ومن استنتاجات د.صبحي أن المستشرق بلاشير شكّك في نيّات عثمانτ متهماً إياه بأنه سعى إلى تحقيق هذا الهدف بدافع من نزعته الأرستقراطية، وأن الجمع كان باسم الطبقة الأرستقراطية، أي أنّه اتهم اللجنة كلها بالأرستقراطية[١٧٣].

وقد فندّ د.صبحي هذه الشبهة بقوله: إنّ هؤلاء لا مستند لهم، إذ لا توجد رواية تاريخية صحيحة تُثبيت دعواهم، واستمر في تفنيده بقوله: أي أرستقراطية يعني هذا المستشرق في هذا المجتمع الوليد الذي لا تزال تعاليم الدين فيه غضّة[١٧٤].

ونميل إلى ما قاله الدكتور عبد الصبور شاهين:"أن يكون هذا العدد قد اشترك في الكتابة ولكن يغلب أن يكون الأربعة الأولون قد انفردوا بكتابة النسخة الأولى، ثم جاء الباقون فأخذوا عنها بقية النسخ التي أرسلها عثمانτ إلى الأمصار"[١٧٥]، أي كأن الأمر ابتدأ بالجماعة الأربعة الذين اختارهم عثمانτ أولاً، ثم احتاجوا إلى من يساعدهم في الكتابة نظراً لكثرة المصاحف[١٧٦].

واعتبرد.صبحي سنة خمس وعشرين للهجرة هي السنة التي شرعت فيها اللجنة الرباعية في تنفيذ قرار عثمانτ[١٧٧].

أماد.فضل فلم يضع عنواناً مستقلاً للمسألة فنجده قد اكتفى في بيانه بذكره رواية أنس بن مالكτ والتي حدد فيها أسماء الصحابة الذين قاموا بالنسخ، وكيف أرسل عثمانτ إلى السيدة حفصة أن ترسل إليه الصحف[١٧٨].

أماد.غانم فقد اتفق مع الزرقاني ود.صبحي في بحثه للمسألة بعنوان مستقلٍ(نسخ الصحف في المصاحف)[١٧٩]، لكنه لم يسهب كما فعل د.صبحي وإنما توافق مع الزرقاني في إيجازه، فقد اكتفى في بيانه بشرح موجز، مستخلص من الرواية عدة أمور مثلّها بفقرات

---

[١٧٣]ينظر: مباحث في علوم القرآن:٧٩.
[١٧٤]ينظر: المصدر نفسه:٧٩حاشية:٣.
[١٧٥]تأريخ القرآن: عبد الصبور شاهين: ١١٥.
[١٧٦]ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات: القسطلاني: ٦٣/١، ومحاضرات في علوم القرآن: ٦٥.
[١٧٧]ينظر: مباحث في علوم القرآن:٨٣.
[١٧٨]ينظر:إتقان البرهان: ٢٧٧/١.
[١٧٩]ينظر: محاضرات في علوم القرآن: ٦٣.

متسلسلة، وذكر بأن الرواية لم تحدد السنة التي نُسخت فيها المصاحف، لكن من العلماء من حددها بسنة خمس وعشرين للهجرة[١٨٠].

أما د. مساعد فقد أتفق مع الزرقاني ود.صبحيود.غانم في إبرازه للمسألة بعنوان مستقل"عملعثمانτ في الصحف"[١٨١]، وقسّم هذه المسألة إلى فقرات مرقمة بتسلسل، واعتبر كل فقرة عنواناً لمسألة تندرج تحتها، فأفرد أسماء مَن قام بهذا العمل بعنوان مستقل"تكوين لجنة لهذا العمل العظيم"[١٨٢]، كأحد الفقرات المتسلسلة.

واتفق مع الزرقاني في أن السنة التي قرر فيها عثمانτ نسخ المصاحف هي أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين للهجرة[١٨٣].

٢- <u>دستور عثمان في كتابة المصاحف</u>[١٨٤]

اتفقوا جميعاً في دراستهم للمسألة، ولكن جاءت تسمياتهم مختلفة عن تسمية الشيخ الزُّرقاني، وكذلك طريقة البحث والعرض.

فقد بحث الزُّرقاني في هذه المسألة القواعد التي وضعها سيدنا عثمانτ للّجنة الرباعية التي كُلِفتْ بعملية النسخ، ومنها– أن لا يكتبونفي هذه المصاحف إلاّ ما تحققوا أنّه قرآن، وما استقر في العرضة الأخيرة، وأيقنوا صحته عن النبيρ مما لم يُنسخ، وتَرْكُ ما سواه من القراءات.

وذكر عدداً من الأمثلة كقراءة "فامضوا إلى ذكر الله" بدل كلمة ﴿فاسعوا﴾.

وذكر من القواعد أن يُثبت ما وقع الإجماع على قرآنيته، وجعلها خالية من النقط والشكل حتى يتحقق اشتمالها على الأحرف السبعة، وزاد في عرضه للأمثلة كما في كلمة"ننشرها" من قوله تعالى:**چ**□ □ □ □ □**چ**[١٨٥]،فتجردها من النقط يحتمل قراءتها بأكثر من وجه–**بالزاي والراء**–.ونلاحظ استطراده في عرض المسألة لارتباطها بالأحرف

---

[١٨٠]ينظر: المصدر نفسه: ٦٤-٦٦.
[١٨١]ينظر: المحرر في علوم القرآن: ١٥٧.
[١٨٢]ينظر: المصدر نفسه: ١٥٩.
[١٨٣]ينظر: المصدر السابق: ١٥٨ حاشية: ١.
[١٨٤]ينظر: مناهل العرفان:٢٠٦/١.
[١٨٥]سورة البقرة: من آية[٢٥٩].

السبعة التي اعتبرها من الموضوعات الشائكة الشائقة، وكذلك بموضوع القراءات القرآنية[١٨٦].

وذكر من القواعد التي وضعها عثمانτ للّجنة الرباعية: أنّه قال للرهط القريشيين:"اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنه نَزَلَ بلسانهم"[١٨٧]، وبيّن الزرقاني كيف ردّ عثمانτ الصُحُف إلى السيدة حفصة بعد أن تمت عملية النسخ[١٨٨].

أماد.صبحي فقد عرض المسألة تحت عنوان"تجريد المصاحف العثمانية من كل ما ليس بقرآن"[١٨٩]، فكان عنوانه غير مطابقٍ مع عنوان الزرقاني، إلاّ أنّه توافق معه في المادة العلمية، فقد تناول في عرضه ما تناوله الزرقاني، فأكد على مسألة تجريد المصاحف من الزيادات التي لم تَثبُت قُرآنيتها، وأنها كانت من قبيل التفسير أو تفصل المجمل أو إثبات المحذوف، وإهمال جميع الروايات الأحادية، وكان ترتيب سورها وآياتها على ما نجده اليوم في مصاحفنا.

وزاد في عرضه كيف أن سيدنا عثمانτ أرسل مع كل مصحف إلى الأمصار حافظاً للقرآن يوافق قراءته حتى لا يتكل الناس على النسخ والكتابة، بل يزيد اعتمادهم على الحفظ[١٩٠].

أماد.فضل فتكلم عن المسألة في مواطن متفرقة من موضوع "جمع القرآن الكريم في عهد خلافة عثمانτ"[١٩١]، فلم يخصص عنواناً مستقلاً وبحث المسألة كما فعل غيره، وإنما أشار إليها ضمن مسألتي"رسم المصحف العثماني"،و"الموازنة بين جمع القرآن الكريم في العهود الثلاثة"[١٩٢].

---

[١٨٦]ينظر: مناهل العرفان: ٢٠٧/١.
[١٨٧]من رواية البخاري التي سبق تخريجها ص
[١٨٨]ينظر: مناهل العرفان: ٢٠٨/١.
[١٨٩]ينظر: مباحث في علوم القرآن: ٨٤.
[١٩٠]ينظر:المصدر نفسه:٨٥-٨٦.
[١٩١]ينظر: إتقان البرهان:٢٧٧/١.
[١٩٢]ينظر: المصدر نفسه:١/ ٢٨٠.

أماد.غانم فقد اتفق مع الزرقاني ود.صبحي في إفراده للمسألة بالدراسة، فكان عنوانه "عَرضُ المصاحف"[١٩٣]، وزاد عليهم بإيراده بعض الروايات الواردة في الذين كانوا يكتبون المصاحف، فذكر: "إن الذين كانوا يكتبون المصاحف ربما اختلفوا في الكلمة، فيتركون مكانها فارغاً، ولا يثبتونها حتى يسألوا عنها، وربما يذكرونالرجل قد تلقاها عن رسول الله ρولعله أن يكون غائباً أو في بعض البوادي فيرسل إليه أو يجيء، حرصاً منهم على الدقة في كتابة كلمات القرآن الكريم"[١٩٤]، وروايتي هانئ البربري الدمشقي[١٩٥]الذي قال:"كنت الرسول بين عثمان وزيد بن ثابت، فقال زيد: سله عن قوله: (لم يتسن)، أو[لَمْ يَتَسَنَّهْ]، فقال عثمان:اجعلوا فيها ها) والثانية:(كنت عند عثمان، وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف شاة إلى أبيّ بن كعب، فيها (لم يتسن)،و(فأمهل الكافرين)،و(لا تبديل للخلق). قال: فدعا بالدواة فمحا إحدى اللامين وكتب ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ومحا(فأمهل) وكتب﴿فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ﴾، وكتب﴿لَمْيَتَسَنَّهْ﴾ألحق فيها الهاء"[١٩٦].

وختم كلامه في المسألة بقول للقاضي أبي بكر الباقلاني:"وجميع القرآن الذي أنزله الله تعالى، وأمر بإثباته ولم ينسخه، ولا رفع تلاوته، هو الذي بين اللوحين، الذي حواه مصحف عثمانτ، لم ينقص منه شيء، ولا زيد فيه شيء، نقله الخلف عن السلف"[١٩٧].

أما د. مساعد فقد اتفق مع الزرقاني ود. صبحيود.غانم في إفشراده للمسألة، لكنه خالفهم في العنوان فكان"المنهج المتبع في الرسم حال الاختلاف"[١٩٨]، وزاد عليهم في مادته بذكره مسألتين، الأولى: أن الأصل في القرآن المسموع المحفوظ في الصدور لا

---

[١٩٣]ينظر: محاضرات في علوم القرآن: ٦٦.
[١٩٤]ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:الطبري:٦٢/١، ومحاضرات في علوم القرآن: ٦٧.
[١٩٥]هو: أبو سعيد البربري الدمشقي مولى عثمان بن عفان روى، قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال:ابن سعد كان أعمى وقد انتسب ولده في همدان. ينظر: تهذيب التهذيب:٢٣/١١.
[١٩٦]محاضرات في علوم القرآن: ٦٧.
[١٩٧]نكت الانتصار: ٥٩، ومحاضرات في علوم القرآن: ٦٨.
[١٩٨]ينظر: المحرر في علوم القرآن: ١٥٩.

المرسوم، والثانية:أن لمفهوم الأحرف السبعة أثراً في فهم عمل هذه اللجنة[١٩٩]، وتحت كل مسألة أخذ يوضح مفادها.

٣- تحريق عثمان للمصاحف والصحف المخالفة[٢٠٠]

اتفق د.صبحيود.مساعد مع الشيخ الزرقاني في بحثهم وإفرادهم للمسألة بالدراسة، غير أن عناوينهم جاءت مخالفة لعنوان الزرقاني، فكان عنوان د.صبحي"إحراق عثمان للمصاحف الفردية"[٢٠١]، ود.مساعد"إلزام الناس بما نُسخ من مصحف أبي بكر وأمرهم بتحريق مصاحفهم"[٢٠٢].

وقد بحث الزرقاني كيف قام سيدنا عثمانτ بحرق المصاحف، فبعد أن أتمّ عملية النسخ، وبعد أن ردّ الصحف إلى السيدة حفصة رضي الله عنها، وأرسل إلى كل مصر من الأمصار بمصحف مما نسخوا، أمر أن يُحرق كل ما عداها مما يخالفها سواء كانت صحفاً أم مصاحف.

وذكر الزرقاني الغاية التي كان يهدف إليها عثمانτ من حرقه للمصاحف؛ وذلك لقطع النزاع من ناحية، ولحمل المسلمين على الجادّة في كتاب الله تعالى من ناحية أخرى، فيعكفوا على تلك المصاحف التي تتوفر فيها من المزايا ما لم تتوفر في غيرها[٢٠٣]، وأورد خمساً من تلك المزايا وهي: الاقتصار على ما ثبت بالتواتر، وإهمال ما نسخت تلاوته، وكونه مرتب الآيات والسور خلاف صحف أبي بكر، وكونه مشتملاً على الأحرف السبعة فيجمع وجوه القراءات المختلفة والأحرف التي نزل عليها القرآن، وتجريدها من كل ما ليس بقرآن.

ثم بيّن كيف استجاب الصحابة لأمر سيدنا عثمانτ في حرقهم لمصاحفهم واعتمادهم على المصاحف العثمانية، وذكر رواية أبو بكر الأنباري عن سويد بن غفلة قال:" سمعت

---

[١٩٩]ينظر: المصدر نفسه: ١٦٠-١٦١.
[٢٠٠]ينظر: مناهل العرفان: ٢٠٨/١.
[٢٠١]ينظر: مباحث في علوم القرآن: ٨٠.
[٢٠٢]ينظر: المحرر في علوم القرآن: ١٦١.
[٢٠٣]ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٢٠٩.

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول: "يا معشر الناس: اتقوا الله وإياكم والغلو في عثمان وقولكم: حرّاق مصاحف فوالله ما حرّقها إلا عن ملأ منا أصحاب رسول الله ρ"[٢٠٤].

أماد.صبحي فقد زاد على ما ذكره الزرقاني أن مروان بن الحكم حاول أن يأخذ الصحف التي كانت عند السيدة حفصة لكنها أبت، فلما توفيت أخذها وأحرقها، وقال مدافعاً عن وجهة نظره: "إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كُتب وحُفِظ بالمصحف الإمام، فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن الصحف مرتاب"[٢٠٥]، وزاد في عرضه مسألة اختلاف عدد المصاحف التي نسخها عثمانτ وأرسلها إلى الآفاق[٢٠٦]، فنقل قول أبي عمرو الداني[٢٠٧]:"أكثر العلماء على أن عثمان لما كتب المصاحف جعلها على أربع نُسخ، وبعث إلى كل ناحية واحداً : الكوفة والبصرة والشام وترك واحداً عنده، وقد قيل: أنه جعلها سبع نسخ، وزاد إلى مكة والى اليمن والى البحرين، قال: والأول أصح، وعليه الأئمة"[٢٠٨].

وقول السيوطي: "أن المشهور أنها خمسة"[٢٠٩].

أماد.صبحي فكان ميله إلى الرأي القائل أن اللجنة انتسخت سبعة مصاحف فأرسل عثمانτ ستة إلى الآفاق، واحتفظ لنفسه بواحد منها[٢١٠].

---

[٢٠٤]كتاب المصاحف: أبن أبي داود: ٩٦.

[٢٠٥]المصدر نفسه: ١٠٢.

[٢٠٦]بحث الشيخ الزرقاني هذه المسألة في كتابه مناهل العرفان ضمن المبحث العاشر: (**في كتابة القرآن ورسمه ومصاحفه وما يتعلق بذلك**)، وخصص لها عنواناً مستقلاً:(عدد المصاحف)، ونقل أقوال العلماء كقول ابن عاشر، وقول السيوطي، وابن حجر، وأقوال أخرى، مختاراً القول:(ولعل القول بأن عددها ستة هو أولى الأقوال بالقبول. والمفهوم على كل حال أن عثمان رضي الله عنه قد استنسخ عددا من المصاحف يفي بحاجة الأمة وجمع كلمتها وإطفاء فتنتها. ولا يتعلق بتعين العدد كبير غرض فيختلفوا في هذا التعيين وما وسعتهم أدلة ذاك الاختلاف، والله تعالى أعلم بالحقيقة).مناهل العرفان: ٣١٥/١.

[٢٠٧]هو:عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي الأندلسي القرطبي ثم الداني، الإمام الحافظ المجود المقرئ الحاذق عالم الأندلسويعرف قديما بابن الصيرفي،ابتدأ بطلب العلم في أول سنة ست وثمانين، وقرأ عليه عدد كثير، من مصنفاته التيسير وجامع البيان، مات سنة أربع وأربعين وأربع مئة ودفن بمقبرة دانية. ينظر: سير أعلام النبلاء:٧٧/١٨-٨٣،والوافي بالوفيات:٢٠/٢٠.

[٢٠٨]المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٩.

[٢٠٩]الإتقان:١٣٤.

[٢١٠]ينظر: مباحث في علوم القرآن: ٨٤.

وختم كلامه في تساؤل قد يعترض للباحثين: عن المصاحف العثمانية الآن، فأخذ بالإجابة عن ذلك بما وقف عليه من أقوال وأدلة[٢١١].

أماد.فضل فقد أشار إلى المسألة ضمناً واكتفى بعرضه لقول علي بن أبي طالبτ عندما امتدح عثمانτ عند حرقه للمصاحف.

أما مسألة **عدد المصاحف العثمانية** فبحثها بموضوع مستقل معنوناً لها(عدّة المصاحف العثمانية)[٢١٢]، فنقل أقوال العلماء واختلافهم في المسألة، فنقل قول الزركشي: أنها أربعة مصاحف بعث بها إلى الكوفة والشام والبصرة وترك واحداً عنده[٢١٣]، وقول أبي حاتم السجستاني: أنها سبعة بعث بها إلى الكوفة والشام والبصرة والبحرين ومكة واليمن وحبس واحداً في المدينة[٢١٤]، وقول ابن الجزري: أنها ثمانيةبعث بها إلى الكوفة والشام والبصرة والبحرين ومكة واليمن والمدينة وجعل لنفسه مصحفاً يُقال له الإمام[٢١٥].

واختار د.فضل بأن ما كتبه عثمانτ أكثر من أربعة مصاحف مستدلاً:

أولاً: برواية البخاري عن أنس[٢١٦]، الدالة على أن عثمانτ أرسل إلى كل أفق بمصحف، وثانياً: إن الهدف من النسخ هو القضاء على الفتنة والاختلاف، وهو لا يتأتى إلاّ ببعث مصحف لكل مصر من الأمصار التي كانت مفتوحة في ذلك الوقت[٢١٧].

وقد أضاف د.فضل تساؤلاً غير تساؤل د.صبحي، وهو لِمَ لم يوحّد أبو بكر أو عمر المسلمين على مصحف واحد كما فعل عثمانτ؟

فأجاب على تساءله بأن القراءات التي رُخِص بها كانت تروى في عهد الخليفتين ويُقرأ بها دون أن يحدث أي تنافر أو اختلاف، أما في عهد عثمان فلقد وصل الأمر بالمسلمين

---

[٢١١]ينظر: مباحث في علوم القرآن: ٨٤.
[٢١٢]ينظر: إتقان البرهان: ٢٧٩/١.
[٢١٣]اكتفى الزركشي بنقل قول أبي عمرو الداني الذي سبق ذكره ولم يعقب بعدد مما يدلل أنه مع هذا القول. ينظر: البرهان: ٣٣٤/١.
[٢١٤]ينظر: البيان في مباحث في علوم القرآن: عبد الحميد غزلان: ٢٠٩.
[٢١٥]ينظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري: ٧/١.
[٢١٦]سبق تخريجها ص
[٢١٧]ينظر: إتقان البرهان: ٢٧٩/١.

إلى تخطئة بعضهم بعضاً، فكان توحيد المصاحف للمسلمين حسماً للخلاف وقضاءً على الفتنة[٢١٨].

أماد.غانم فتوافق مع د.فضل في عدم إفراده للمسألة، إنما أشار بإشارة إليها ضمن موضوع(نسخ الصحف في المصاحف)[٢١٩]، أما في عدد المصاحف فنقل ما تضمنته بعض الروايات من أعداد، والتي تشير إلى أنها أربعة مصاحف، وأخرى إلى أنها سبعة، دون ترجيح أو اختيار لأحد منها[٢٢٠].

أماد.مساعد فاتفق مع الزرقاني ود. صبحي في إفراده للمسألة بعنوان مستقل، وإن جاء عنوانه مخالفاً لهم كما سبق ذكر ذلك، لكننا نجده متفق مع الزرقاني في عدم تعرضه لخلاف العلماء في عدد المصاحف.

وختم كلامه بأن عمل سيدنا عثمانτ في نسخه للصحف كان خلاف عمل سيدنا أبي بكرτ[٢٢١]، بخلاف ما ذكره د.فضل بأن حركة عثمانτ في المصاحف هي امتداد لحركة أبي بكرτ، غير أن الجديد في حركة عثمانτ أنّه وحّد المسلمين على هذا المصحف، وجمع مصاحف الصحابة وأحرقها، على حين أن هذه المصاحف لم تُمس في عهد أبي بكرτ[٢٢٢].

وفي عدد المصاحف نميل إلى القول: بأن سيدنا عثمانτ قد استنسخ عدداً من المصاحف تفي بحاجة الأمة، وأرسل بها إلى الأمصار ليجمع كلمتها ويطفئ فتنتها، وأن تحديدها بعدد معين لا يتعلق عليه كبير غرض أياً كان عددها، والله أعلم بالصواب.

الخاتمة وأهم النتائج

[٢١٨]ينظر: المصدر السابق: ١/ ٢٧٨.
[٢١٩]ينظر: محاضرات في علوم القرآن: ٦٣.
[٢٢٠]ينظر: المصدر نفسه: ٦٥.
[٢٢١]ينظر: المحرر في علوم القرآن: ١٦٢.
[٢٢٢] ينظر: إتقان البرهان: ٢٧٨/١.

بعد أن قضينا وقتا ليس بالقليل مع أهم خمسة كتب معاصرة في علوم القران، نتجول بين فيافيها، وقد كانت هذه المؤلفات المهمةأشبه بماءٍ عذب نزل من السماء فأصاب أرضاً خصبة صالحة، غير أنها ظامئة متعطشة فما كاد يصل إليها هذا الماء العذب حتى اخضرت واهتزت وربت وأنبتت من كل زوجٍ بهيج، فهذه المؤلفات المهمة أجمعت عليها الكلمة واعتُمدت كمناهج علمية، ويمكن من خلال هذه الرحلة الماتعة الممتعة، أن نسجّل أهم النتائج التي توصلنا لها في هذا البحث وهي:

١.أن موضوع جمع القران مهم جدا، ولا يمكن لمؤلف في علوم القران أن يتجاوزه ولا يطيل الوقف عنده، فكان لكل واحد من هؤلاء الافذاذ منهجا خاصا به عند تناولهم لمباحثه فرضتها طبيعة الدراسة التي من أجلها تم تأليف كتبهم، ومنهم من لم يفعل كل هذا الترتيب الأكاديمي، وإنما قسّم الموضوعات على مباحث، وأدرج ضمنه تسلسل رقمي للأنواع التي يضمها كما فعل الشيخ الزرقاني، وهذا ليس اختلافاً في الموضوع وطريقة العرض له، وإنما أسلوب في المنهج التقسيمي فحسب، لا يُلحِق خللاً في الترتيب ولا يترتب عليه عائق عن بسط الموضوع، أو حائل عن التيسير، إنما هو تحاور في الألفاظ وتناظر في الأساليب وتقديم وتأخير في تبويب موضوعات علوم القرآن الكريم.

٢.ان منهج الامام الزرقاني كان الاشمل بين مناهج المعاصرين له في هذا الموضوع تحديدا –مبحث جمع القران– كونه استوعب كل الموضوعات الخاصة المتعلقة بجمع القرآن الكريم، فجاء على كل ما يشتمله هذا المبحث من عنوانات فرعية خاصة بموضوع الجمع.

٣.أكد البحث على أن علماءنا بينهم تفاوت في التبويب والتقسيم لموضوعات الجمع وتنويعا في أسلوب البحث فرضته طبيعة الغرض الذي دفعهم لتأليف هذه المؤلفات، فكان الاتفاق والاختلاف بينهم واضح في تناول الموضوعات المختلفة،وكان لعلمائنا الأفاضل بعض الانفرادات في موضوعات مباحث جمع القرآن الكريم، ومن صور هذا الانفراد، قد يكون مما أبدعه المؤلف، أو يكون مما قد أخذه من دراسات سابقة ولم يفرده غيره من العلماء الخمسة بعنوان مستقل، أو يكون له أصل في بعض الكتب السابقة على هيئة فائدة أو تنبيه أو جزئية، أو مما دُرِس ضمن موضوع، فيأخذه أحدهم ويبني عليه تأسيس موضوع فيتوسع فيه ويبسط.

٤.اتفقوا جميعا على الموضوعات المهمة التي لها علاقة وطيدة بجمع القرآن بمعنى كتابته في عهد الرسولρ، واتفقوا جميعاً على أن القرآن الكريم قد اكتملت كتابته كله في حياة الرسولρ لكنه لم يكن قد جُمِعَ في موضع واحد، وإنما كان مفرقاً في الرقاع والألواح والعسُب وصدور الرجال.

٥.من المعلوم حداثة الكتابة في هذا النوع من الوان الكتابة في علوم القران–الدراسة المقارنة– والتي من خلالها يتم استجلاء مقاصدهم التأليفية، وتناولهم لموضوعاتها المختلفة.

٦. أوضحت الدراسة على أن اختلاف المؤلفين في تأليفهم لهذه الكتب لم يكن مجرد نقل عن كتب السابقين، فكانت بصماتهم وشخصياتهم بارزة في ثنايا كتبهم، وكانت تحليلاتهم واضحة جلية، من خلال الزيادات التي أضافها هؤلاء المؤلفين على ما ذكره الاولون، ولم تكن تقسيماتهم وترتيبهم لهذه المباحث اعتباطية وانما كان تناولهم لها وفق قصد مدروس له أهدافه ومبرراته.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم

١. أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني،القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٢. إتقان البرهان في علوم القرآن د.فضلحسنعباس، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط٢، ١٤٣٦ه.
٣. الإتقان في علوم القران، للحافظ لأبي الفضل جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية.
٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٥. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤١٥ هـ.
٦. الأعلام، خير الدين بن محمود بم محمد الزركلي، ت١٣٩٦ه، دار العلم للملايين، ط١٥، سنة ٢٠٠٢م.
٧. البيان في مباحث في علوم القرآن، عبد الوهاب عبد المجيد غزلان، دار التأليف، القاهرة، مصر، ١٣٨٤ه٠
٨. تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١٤٠٧،١ه.
٩. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت٩٦٦هـ)، دار صادر- بيروت.
١٠. تأريخ القرآن،د.عبد الصبور شاهين، نهضة مصر، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٧م.
١١. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت.
١٢. تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي(ت٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١- ١٤٢٢هـ.
١٣. تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق:أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١٤. التنبيه والإشراف، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي(ت٣٤٦هـ)، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي- القاهرة.

١٥. تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت ط١،سنة ١٤٠٤ -١٩٨٧م .
١٦. جامع البيان عن تأويل آيالقرآن، محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠ه)، تحقيق:د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، سنة ١٤٢٢ه.
١٧. جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تحقيق: د.مروان العطيَّة- د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث - دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٨. دراسات في علوم القرآنمحمد بكر إسماعيل، ت١٤٢٦ه، دار المنار، ط٢، سنة ١٤١٩ه-١٩٩٩م.
١٩. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي(ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، سنة١٤٠٥هـ.
٢٠. رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية،د.غانم قدوري الحمد، ط دار عمار، الأردن.
٢١. سنن الترمذي ، محمد بن يحيى أبو عيسى الترمذي السلمي ، (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٢٢. سير أعلام النبلاء، الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الارنأووط، ومحمد نعيم العرق السوسي، مؤسسة الرسالة، ط٩، سنة ١٤١٣هـ.
٢٣. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٤. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، دار الشعب- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢ه، خرج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت لبنان، سنة ١٣٧٩ه.
٢٦. فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري(ت٢٧٩ه)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.
٢٧. فضائل القرآن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري(ت٧٧٤هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى-١٤١٦ه.
٢٨. الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم (ت٣٨٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٩. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٠. كتاب المصاحفأبو بكر بن أبي داود السجستاني، تحقيق محمد بن عبده، دار الفاروق الحديثة - مصر القاهرة، ط١،١٤٠٨هـ.
٣١. مصنف ابن أبي شيبة في الاحاديث والاثار،الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة (ت٢٣٥ه)، ضبطه وعلق عليه الاستاذ سعيد اللحام الاشراف الفني والمراجعة والتصحيح: مكتب الدراساتوالبحوث في دار الفكر، دار الفكر.
٣٢. الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن، الشيخ محمد نجيب المطيعي الحنفي.
٣٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي(ت٧١١هـ)، دار صادر–بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.
٣٤. لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني(ت٩٢٣هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، القاهرة، سنة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.
٣٥. مباحث في علوم القران، الدكتور صبحي الصالح، بيروت، دار العلم للملايين ط٦ سنة ١٩٦٩م.
٣٦. محاضرات في علوم القرآن، دغانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر، عمان الاردن، ط٢، سنة٢٠٠١م.
٣٧. المحرر في علوم القرآن د.مساعدبن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، معهد الامام الشاطبي، جدة.
٣٨. مختار الصحاح مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت٦٦٦هـ)، دار الرسالة، الكويت سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣٩. المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، تحقيق طيار التي قولاج، دار صادر– بيروت، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٤٠. المصاحف، لأبي عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٣١٦هـ)، تحقيق محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٥هـ.
٤١. المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، جمال الدين ابن حديدة (ت٧٨٣هـ)، تحقيق محمد عظيم الدين، عالم الكتب – بيروت.

٤٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس(ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية.
٤٣. معجم البلدان، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت٦٥٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ.
٤٤. معجم المفسرين، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.
٤٥. مفتاح دار السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبرى زاده، تحقيق كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، القاهرة سنة ١٩٤٥م.
٤٦. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
٤٧. مناهل العرفان في علوم القران، الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، سنة١٤١٥هـ.
٤٨. الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي– الإمارات، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٤٩. النشر في القراءات العشر، للإمام أبي الخير محمد بن محمد الجزري(ت٨٣٣هـ)، قدم له الشيخ محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٥٠. نكت الانتصار لنقل القران، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني(ت٤٠٣ه)، تحقيق د.محمد زغلول سلام، مكتبة منشأة المعارف.
٥١. هدي أهل الإيمان إلى جمع الخلفاء الراشدين القرآن: الشيخ محمد عارف بن أحمد بن سعيد المعروف ابن المنير الحسيني(ت١٣٤٢ه)، تحقيق د.مصطفى عثمان صميدة، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٢. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث– بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

Abstract

Dependable studies to collect the holy Quran/comparative study

The writing in Quran studies takes a special style among the different writings in different acts .the order of the subjects and its studies was high ly arrange according to attentionly views. These views were highly arrange according to perspective of those writers. The present study tackles (studies in collect the holy Quran/a comparative study) in late writings and we choose the following books: Manahl AL arfan in Allom al Quran, for the shaik Al zargani, another study for ph.Dsubhi al salah,andAtgan al burhan for ph.DHasanAbaas ,lactuers in alom al quran, for ph. DGanamGadoury Al Hammid and the editor in aloum al quranph.DMusaadAltayr.All these studies have been chosen for its highly status among the other studies. And also these studies have been chosen because the studies were dependable in the curriculum.